جمع التبرّعات لأورشليم

(٢ كو ٨: ١-٩: ١٥)

الأب أيوب شهوان
أستاذ مادّة الكتاب المقدّس – جامعة الروح القدس – الكسليك

المقدّمــة

يتكوّن الجزء الرابع الرئيسيّ من الرسالة الثانية إلى الكورنثيّين[١]، وهو القسم الذي يعالج موضوع جمع التبرّعات لصالح أورشليم، من الفصلين ٨ و٩ [٢].

شكّل جمعُ التبرّعات والإعانات من كنائس آسيا الصغرى لصالح الكنيسة الأمّ في أورشليم [٣] مشروعًا فريدًا أطلقه القدّيس بولس انطلاقًا من قناعة عميقة لديه بوجوب تبادل الخيرات الروحيّة والماديّة بين الجماعات المسيحيّة، وإيمانًا منه بروح الشركة بين الجميع. أخذ بولس هذه المسألة على عاتقه، والتزم بالقيام بهذا الواجب بكلّ طيبة خاطر منذ سنة ٤٩، أي بعد مجمع أورشليم (أع ١٥: ؛ رج غل ٢: ١٠).

يبدو أنّ كنيسة كورنتس أهملت هذا الواجب، وزادت على ذلك أنّها اتّهمت القدّيس بولس باستغلال الموضوع ليدعّم رسوليّته ويثبّتها، فكان الفصلان ٨ و٩ من الرسالة الثانية إلى الكورنثيّين ردًّا على هؤلاء وتبريرًا لما قام به. قد لا نتمكّن من معرفة مقدار نجاح تلك العمليّة تاريخيًّا، ولكنّ ما كتبه بولس في هذا الصدد يبقى مَعِينًا تعليميًّا غنيًّا بمحتواه اللاهوتيّ والرعويّ المميّز [٤].

١) ٢ كو ٨: ١-٢٤

التبرّع هو نعمةٌ وخدمةُ مَحَبّة

لدينا في الفصل ٨ موضوع واحد في نقطتين: وجوب جمع التبرّعات في كنيسة كورنتس لصالح كنيسة أورشليم (آ ١-١٥)، وإرسال تيطس ورفيقَيه إلى كورنتس، مع توصية بهم، للقيام بتلك المهمّة (آ ١٦-٢٤) [٥]. إنّه موضوع عمليّ، غايته ماديّة، لكنّ بولس أعطاه طابعًا روحيًّا وكنسيًّا كبيرًا، إذ رأى في التبرّع، ليس عملاً أدبيًّا وإحسانًا ماديًّا صِرْفًا، بل نعمة (آ ١، ٤، ٦، ٧، ٩، ١٩)، وخدمة (آ ٤، ١٩-٢٠)، ومحبّة (آ ٨، ٢٤)، ومساواة (آ ١٣-١٤).

(١) الأجزاء هي: الأوّل ١: ١٢-٢: ١٣؛ الثاني ٢: ١٤-٧: ٤؛ الثالث ٧: ٥-١٦؛ الرابع: ٨-٩؛ الخامس والأخير ١٠: ١-١٣: ١٠.

(٢) Cf. Hans Dieter BETZ, *2 Corinthians 8 and 9. A Commentary on Two Administrative Letters of the Apostle Paul*, Hermeneia, Philadelphia: Fortress, 1985; Jan LAMBRECHT, *Second Corinthians*, Sacra Pagina, The Liturgical Press, Collegeville, Minnesota, 1998, pp. 135-152.

(٣) رج ١ كو ١٦: ١-٤؛ ٢ كو ٨: ١-١٥. أنظر أيضًا: أع ١١: ٢٩؛ ٢٤: ١٧؛ رو ١٥: ٢٥-٢٦؛ ٢ كو ٨: ٩؛ غل ٢: ١٠؛ فل ٤: ١٠-٢٠. إنّ «جمع التبرّعات» أمر هامّ جدًّا بالنسبة إلى بولس وإلى عمله التبشيريّ (رو ١٥: ٢٦-٢٨؛ غل ٢: ١٠؛ ٢ كو ٨: ٩؛ أع ٢٤: ١٧)، لأنّه علامة الوحدة والشركة بين كنيسة أورشليم و«قدّيسيها» الفقراء المحتاجين إلى تلك التبرّعات (رج أع ١١: ٢٩-٣٠)، من جهة، وبين الكنائس التي من أصل أمميّ، من جهة ثانية.

(٤) Cf. Klaus BERGER, «Almosen für Israel. Zum historischen Kontext der paulinischen Kollekte», *NTS* 23 (1976-77) 180-204.

(٥) رج بولس الفغالي، «توصية بولس بتيطس من أجل التبرّعات (٢ كو ٨: ١-٢٤)»، في: **رسالة القدّيس بولس الثانية إلى أهل كورنتوس**، سلسلة كلام الله ٢، منشورات الرسل ١٩٩٤، ص ١٧٨-١٨٦.

أ- بنية ٢ كو ٨: ١-٢٤

يمكن تَبَيُّن ثلاث وحدات في الفصل ٨ على الوجه التالي:

آ ١-٦: مَثَلُ كنائس مكدونية؛

آ ٧-١٥: النداء حصريًّا لجمع التبرّعات؛

آ ١٦-٢٤: التوصية بتيطس ورفقَيه [٦].

في آ ١-٦ يشدّد بولس على أنّ الحماسة الكبيرة لدى كنائس مكدونية، في ما يتعلّق بجمع التبرّعات، حفّزته على أن يبعث تيطس إلى كورنتس لينجز عمليّة الجمع هذه. إنّ مديحه للمكدونيّين مؤثّر جدًّا، ولكنّه أيضًا تكتيكيّ، إذا جاز التعبير.

في آ ٧-١٥ يلحّ بولس على الكورنثيّين لكي يسيروا قُدُمًا في جمع التبرّعات، الذي كان قد بدأ في العام السابق، حتّى يتكَلَّل بالنجاح. هو لا يستطيع أن يعطي أمرًا حازمًا، بل رأيًا فقط. بالمقابل، هو يستطيع أن يلفت الانتباه إلى ما يعنيه تَجَسُّدُ يسوع في هذا المجال. كما يمكنه أن يذكّر الكورنثيّين باستعدادهم السابق، وأن يوضح لهم أنّ باستطاعة كلّ واحد أن يهب على قدر ما يملك. علاوةً على ذلك، هو يركّز على وجوب أن تكون المساواة هدفًا، الأمر الذي يعني أنّ الكورنثيّين مُلزَمون بمساعدة أورشليم، ولكنّه يعني أيضًا وبالمقابل أنّ أورشليم ملزَمَة بمساعدة الكورنثيّين في حال كانوا في عَوَزٍ ما.

في آ ١٦-٢٤، يُنهي بولس بتوصية قلبيّة بتيطس شريكه وبالمسيحيَّين الآخَرَين اللذَين معه، أحدهما عيّنتْه الكنائس، والثاني اختاره بولس ذاتُه. لقد بَعَثَهم بولس إلى كورنتس أيضًا لأنّه أراد أن يتحاشى أيّ تَشَكّيات تتعلّق بنقل التبرّعات.

ب- خصائص ٢ كو ٨: ١-٢٤

يعرض أسلوبُ بولسَ في هذا الفصل ٨ الخصائصَ النموذجيّة التي نجدها في فصول أخرى أيضًا، مثلاً الاستعمال المتكرّر للمفردات ذاتها في سياق قريب. بالإمكان أن نذكر أيضًا ورودَ كلمة «نعمة» (carij) المتواتر للكلام على عملٍ كريم قام به المسيح أو المسيحيّون، كما أيضًا وجود مصطلحات «الحماسة» أو «الاندفاع» وغيرها. أكثر من ذلك، لمرّتين متتاليتَين، وبالتحديد في آ ٣-٦ ثمّ في آ ١٠-١١، تبدو البنية النَحَوِيَّة معقَّدةً ومتكلّفة. بإمكاننا أن نفهم ما يرمي بولسُ إلى قوله، لكنّ نقلاً حرفيًّا للمعنى ليس بالأمر السهل. قد يكون المضمونُ الدقيقُ الذي يريد الكاتب الإعراب عنه سببَ الطابعِ المتعرّجِ لهذه الجُمَل، أقلّه جزئيًّا.

ج- تفسير ٢ كو ٨: ١-٢٤

ج/١ - ترتيب جمع التبرّعات (آ ١-١٥)

آ ١-٦: مَثَلُ كنائس مكدونية

آ ١: «نُعْلِمُكم، أيّها الإخوة، بنعمة الله التي وُهِبَت في كنائس مكدونية» [٧]:

يبغي بولس، باستعماله الفعل اليونانيّ الاستهلاليّ النَمَطيّ gnwrizw، «عَرَّفَ»، «أَعْلَمَ»، أن يقول: «نريدكم أن تعلموا بشأن»، أو: «ينبغي علينا أن نُعْلِمَكم بـ». يدلّ المنادى «أيّها الإخوة» على أنّنا أمام بداية مقطع جديد.

تُنْقَل الكلمة carij بالكلمة «نعمة»، لكنّها في ١: ٦، ٧ و١٩ تدلّ بشكل ملموس على اللمّة لصالح أورشليم. إنّ مهمّة جمع المال الصعبة والدقيقة ثمّ إرسالهما بنظر بولس «نعمة الله»، إذ يرى في التبرّع المادّيّ «نعمةً» تعبّر عن النعمة الخلاصيّة التي وُهِبَت للجميع في المسيح يسوع، الذي شاطرنا وهو الغنيّ فقرَنا. والنتيجة هي أنّ مؤمنيّ كورنتس الذين يتبرّعون بالمادّيّات، يشاركون الإخوة القدّيسين الفقراء في أورشليم في الروحيّات.

(٦) Philippe ROLLAND, «La structure littéraire de la deuxième épître aux Corinthiens», *Biblica*, 71 (1990) 73-84.

(٧) رج رو ١٥: ٢٦؛ ١ كو ١٦: ٥؛ ٢ كو ٩: ١-٥؛ ١١: ٧-٩؛ فل ٤: ١٠-١٨.

على قَدْرِ ما نعرف، الكنائس في مكدونية هي تسّالونيكي، وربّما بوجه أخصّ فيلبّي. في ما يتعلّق بالهبات التي تلقّاها بولس من تلك الكنيسة، لنقرأ ما ورد في فل ٤: ١٠، ١٥: «ولقد فرحتُ في الربّ فرحًا عظيمًا، إذ رأيت أخيرًا أنّ عواطفكم نحوي قد أزهرت مرّة أخرى. لا جرم أنّها كانت فيكم، بيد أنّ الفرصة أعوزتكم... وتعرفون جيّدًا أنتم، يا أهل فيليبّي، أنّه في ابتداء البشارة، لمّا خرجت من مقدونية، لم تشترك معي كنيسة في عطاء وأخذ، إلاّ أنتم وحدكم». لنقرأ أيضًا ٢ كو ١١: ٨–٩: «لقد سلبت كنائس أخرى، آخذًا منها نفقة لخدمتكم... وإذ كنت عندكم، واحتجت، لم أثقّل على أحد، لأنّ الإخوة الذين قدموا من مقدونية قد سدّوا احتياجي. وفي كلّ شيء قد حذرت أن أكون مثقّلاً عليكم، وسأحذر».

لقد برهنت هذه الكنائس دومًا عن سخاء في العطاء (٢ كو ٨: ١–٥؛ ١١: ٧–٩؛ فل ٤: ١٠–١٨)، فما كان من بولس إلاّ أن تقبّل تبرّعاتها برضى وطيبة خاطر [٨].

آ ٢: «إنّهم في كثرة ما امتُحنوا به من ضيق، فاض وُفور فرحهم، وفقرُهم المدقعُ صار الغنى لكَرَمِهم»:

تتواصل الجملةُ اليونانيّةُ الطويلةُ، التي تبدأ في آ ١، حتّى آ ٦. بُنيتُها النحويّة ثقيلة وإلى حدٍّ ما مختلطة؛ إلى ذلك، في بعض الأماكن، وبالتأكيد في آ ٢، الأسلوب مضخَّم. «في خضمّ ضيق محرِج»/«في شدّةِ امتحانٍ كبير» (en pollh dokimh qliyewj) يمكن نقلُها أيضًا كما يلي: «في امتحانٍ عظيمٍ للبلاء»؛ قد يقوم هذا الامتحان على الضيق بالذات.

«فقرهم (ptwceia) العميق» أو «الشديد» أو «المدقع» هو حرفيًّا، وبحسب النصّ اليونانيّ، فقرٌ «يبلغ إلى الأعماق» (kai h kata baqouj)، أي أنّه الفقر الأقصى (رج رؤ ٢: ٩: «أنا أعرف ما أنت عليه من الشدّة والفقر (ptwceia)»).

«فاض» (eperisseusen)، كما في رو ٣: ٧: «إذا كان كذبي يزيد صدق الله...»؛ وفي ٢ كو ٣: ٩: «فكم تفوقها مجدًا خدمةُ...»؛ وفي ٩: ١٢: «فقيامكم بهذه الخدمة... يفيض منه حمدٌ جزيل لله». إنّه من الأفعال التي تشير إلى وفرة الخير وما يوازيه في هذا المجال.

المفردة aplothj التي تعني «البساطة»، «الصدق»، تأخذ هنا، وبطريقة افتراضيّة، معنى «الكَرَم»، «السخاء»: «فيغنيكم في كلّ شيءٍ ليكون سخاؤكم عميمًا» (رج ٩: ١١)؛ «... فيمجّدون الله على... سخائكم في إعانتهم» (آ ١٣)؛ «مَن يعطي فليعطِ بسخاء» (رو ١٢: ٨). التركيز هنا هو على العطاء دون تحفُّظ ودون قيد أو شرط [٩].

آ ٣: «أنا أشهد أنّهم (أعطوا) على قدر طاقتهم، بل فوق طاقتهم تلقائيًّا»:

«أنا أشهد» (marturw)، «أفيدُ»، «أكون شاهدًا» (رج مت ٢٣: ٣١؛ يو ١: ٧ي، ١٥؛ ٥: ٣٣؛ ٨: ١٣ي، ١٨؛ ١٥: ٢٧؛ أع ٢٢: ٥؛ ٢٦: ٥؛ غل ٤: ١٥؛ ١ تيم ٦: ١٣؛ عب ١١: ٤؛ رؤ ٢٢: ١٨). يبدو أنّ الجملة «يمكنني أن أشهد» تُعدُّ الجملةَ «قدْر طاقتهم»، كما أيضًا الجملةَ «فوق طاقتهم».

تُدخِل بعض الترجمات [١٠]، وربّما عن حقّ، الفعلَ «أعطوا» بالاستناد إلى ما ورد في آ ٥: «أعطوا أنفسَهم» (eautouj edwkan).

(٨) Cf. R. S. ASCOUGH, «The Completion of a Religious Duty: The Background of 2 Cor 8.1-15», *NTS* 42 (1996) 584-599.

(٩) رج بطرس مراياتي، «مَن زرع بسخاء حصد بسخاء (٢ كور ٨–٩)»، **مجلّة بيبليا**، ١٧ (٢٠٠٣) ٣١–٣٤.

(١٠) **الترجمة المشتركة**: «وأشهد أنّهم أعطوا على قدر طاقتهم، بل فوق طاقتهم، ومن تلقاء أنفسهم»؛ **فان دايك**: «لأنّهم أعطوا حسب الطاقة، أنا أشهد، وفوق الطاقة، من تلقاء أنفسهم»؛ بالمقابل لا تُدخِل الترجمة **الكاثوليكيّة** الفعل «أعطوا»: «وأشهد أنهم على قدر طاقتهم، بل فوق طاقتهم وبدافع من أنفسهم...».

«على قدر طاقتهم» (kata dunamin)، أي أنّهم أعطوا حتّى الغاية، ودون تحفُّظ أو تردُّد، واضعين كلّ إمكاناتهم في خدمة الآخَرين.

القسم الأوّل من هذه الجملة التحفيزيّة الثانية يشمل آ ٤ مع بنيتها التي بصيغة المصدر، ويتضمّن قسمها الثاني كاملَ آ ٥–٦.

آ ٤: «بطلبٍ مُلِحّ سألونا نعمة الشركة في خدمة القدّيسين»:

رج أع ١١: ٢٩؛ ٢ كو ٩: ١.

العبارة «بطلب ملحّ» هي نقْلٌ لليونانيّة meta pollhj paraklhsewj، التي تعني حرفيًّا «بنداءٍ مُلِحّ» أو «بمناشدة ملحاحة»؛ لدينا استعمال لكلمة «طلب» في ٢ كو ٨: ١٧: «تلقّى طلبنا» (thn paraklhsin edexato).

الفعل «سألونا» هو نقلٌ للفعل اليونانيّ deomenoi، من الفعل deomai، «التمس»، «سأل» [١١] (رج مت ٩: ٣٨؛ لو ٨: ٣٨؛ أع ٨: ٢٤؛ ١٠: ٢؛ ٢ كو ١٠: ٢)، ويتضمّن معنى الاعتراف بحاجةٍ ما، من جهة، وبقدرة مَن يُوَجَّهُ السُؤْلُ إليه، من جهة ثانية.

تعني المفردة carij «نعمةً»، أمّا هنا فهي تعني «معروفًا» [١٢]. إنّ عبارة «نعمة الشركة» هي حرفيًّا «نعمة وشركة الخدمة في سبيل القدّيسين» (thn carin kai thn koinwnian thj diakoniaj thj eij touj agiouj).

يعتبر بولس التبرّع بمثابة «خدمة» (diakonia)، وكجزء من عمل البشارة (رج ٢ كو ٣: ٨–٩؛ ٤: ١؛ ٥: ١٨؛ ٦: ٣؛ ١١: ٨)، لأنّ الرباط وثيق بين «النعمة» و«الخدمة» (٨: ٤، ١٩)، ولأنّ الخدمة هي من المفاعيل الناتجة عن نعمةٍ يمنّ بها الله (رج رو ١: ٥؛ ١٢: ٦؛ ١ كو ١٥: ١٠أ؛ ٢ كو ٩: ٨، ١٤؛ ١ بط ٤: ١٠).

«القدّيسون» (agioi) هم أحبّاء الله وشعبه: «إلى جميع أحبّاء الله في روما، المدعوّين ليكونوا قدّيسين...» (رج رو ١: ٧)؛ هم الأطهار، المستقيمون، الذين أضحوا أهلاً لأن يكونوا خاصّةَ الله: «فاخترنا... لنكون عنده قدّيسين...» (أف ١: ٤). إنّهم هنا مؤمنو الكنيسةِ الأمِّ الفقراءُ في كنيسة أورشليم. وبتبرّع الأمم لصالح هذه الأخيرة، تتحقّق نبوءة أشعيا على الوحدة بين بني إسرائيل والأمم في نُهية الزمن (رج أش ٦٠–٦٢).

تعني الكلمة koinwnian «الاشتراك»، «التقاسُم»، كما في فل ٣: ١٠: «أشارك المسيح في آلامه»؛ فلم ٦: «مشاركتك في الإيمان».

يعني النصّ حرفيًّا: «سائلين معروفًا في خدمة (diakonia) القدّيسين، واشتراكًا (koinwnia) فيها». يطلب الفيلبّيّون امتيازَ المشاركة في تعهّد هذا العمل الخيريّ، الذي يُعتَبَر «خدمة» (رج أع ٦: ٤؛ ٢ كو ١١: ٨؛ أف ٤: ١٢؛ عب ١: ١٤؛ رؤ ٢: ١٩).

آ ٥: «وليس كما توقّعنا وحسب، بل بذلوا أنفسَهم للربّ أوّلاً، ثمّ لنا بمشيئة الله»:

يعبّر الفعل hlpisamen عن «الأمل»، و«الرجاء»، و«التوقُّع»، كما في لو ٦: ٣٤؛ ٢٣: ٨؛ أع ٢٦: ٧؛ ١ كو ١٣: ٧؛ رج ١ كو ١٦: ١.

لقد فعل الفيلبّيّون أكثر ممّا كان يمكن لبولس أن يتوقّع. يبدو أنّ الكلمة تنطبق بالتأكيد على ولائهم لله، لأنّهم «بذلوا أنفسَهم للربّ»، وأنّ الجملة «بمشيئة الله» (dia qelhmatoj qeou) تصف خضوعهم لهذه الأخيرة، وتُبرِزُ بذات الفعل «عطاءَ ذاتِهم» (eautouj edwkan) لبولس. لقد أبرز الرسولُ مرّاتٍ عدّة أهمّيّة «مشيئة الله» في

[١١] Walter BAUER, *A Greek-English Lexicon of the New Testament and other Early Christian Literature*, ²1979, p. 175.

[١٢] Walter BAUER, *A Greek-English Lexicon*..., p. 877-878.

حياة المؤمن وفي رسالته؛ ففي رو ٢: ١٨ يقول لليهوديّ: «أنت تعرف مشيئة الله»؛ وفي ١٢: ٢ يدعو الرومانيّين إلى أن «يتغيّروا بتجديد عقولهم ليعرفوا مشيئة الله»؛ أمّا في أف ١: ٩ فيؤكّد أنّ الله «كشف لنا سرَّ مشيئته». من خلال هذا التشديد على «مشيئة الله» يوضح بولس للكورنثيّين أنّ ما يقومون به هو على تناغم حَسَنٍ مع ما يريد الله أن يفعلوه.

ممّا لا شكّ فيه أنّ الجمع بين «الله» (qeou) و«لنا» (hmin) معًا جريءٌ إلى حدٍّ ما من جانب بولس؛ هناك جَمْعٌ مماثلٌ في نهاية آ ١٩ بين الجملة «مجد الربّ نفسه»، وبين الجملة «تلبيةً لرغبتنا».

آ ٦: «حتّى طلبنا إلى تيطس أن يكمّل عندكم تلك النعمة كما ابتدأها»:

تدلّ العبارة «حتّى» (eij to) على هدف أو غرض أو نتيجة. لقد دفعت حماسةُ الفلبيّين بولسَ إلى أن يواصل جهودَه مع أهل كورنتوس ويجدّدها، هم الذين كانوا أوّلَ من أسهم في إقرار مبدأ التبرّعات (آ ١٠)، ويُسهِمُ تيطسُ الآن في تحقيق هذا المبدأ عندهم (آ ٧–٨). لذا، على تيطس أن يبقى الوكيلَ القياديّ: ما «بدأه» (proenhrxato)، عليه «أيضًا» (kai) أن «يتمّه» (epitelesh). لكن متى بدأ؟ من المحتمل أن يكون «من العام الماضي» (apo perusi؛ رج آ ١٠ حيث لدينا الفعل ذاته، مع أنّ الفاعل هو مختلف). ينبغي الإشارة إلى الفعل parakalew الذي يستخدمه بولس ليعبّر عن إلحاحيّة المهمّة الموكلة إليه، والذي يعني هنا «حَثّ» (رج آ ٤)، «ناشد»، كما في ٢ كو ١٠: ١: «أنا بولس أطلب إليكم»؛ وفي ٢ كو ١٢: ١٨: «ناشدتُ تيطسَ أن يذهب إليكم».

كما رأينا أعلاه، تعني المفردة carij هنا «اللمّة».

قد يوحي الأسلوب المستَخدَم هنا أنّ اللمّة في كورنتوس لم تتقدّم منذ بدايتها.

آ ٧–١٥: النداء حصريًّا لجمع التبرّعات

آ ٧: «فكما تزدادون في كلّ شيء، في الإيمان والكلمة والمعرفة والجهد، والمحبّة التي غرسناها فيكم، فهلاّ تزدادون أيضًا في تلك النعمة».

يحثُّ بولس الآن بطريقةٍ مباشرة الكورنثيّين على أن يزدادوا في النعمة، مُستَعملاً الفعل اليونانيّ perisseuw («فاض»، «ازداد»؛ رج آ ٢؛ هنا يعني «كَثُرَ») [١٣] مرّتين في أوّل الآية (perisseuete) وفي آخِرها (perisseuhte). يَرِدُ هذا الفعل مرّات عدّة في رسائل بولس، ويأخذ معاني متقاربة ومتنوّعة، فيعني «فاض»، «ازداد»، كما في: رو ٥: ١٥: «فبالأولى أن تفيض على جماعة الناس نعمةُ الله»؛ ٢ كو ١: ٥: «فكما تفيض علينا آلام المسيح، فكذلك بالمسيح يفيض عزاؤنا أيضا»؛ فل ١: ٢٦: «فيزداد افتخاركم بي في المسيح يسوع»؛ رو ٣: ٧: «ولكن إذا كان كذبي يزيد ظهور صدق الله»؛ ٢ كو ٣: ٩: «فما أولى خدمة البرّ بأن تفيض مجدًا»؛ ٢ كو ٨: ٢: «فاض فرحهم العظيم»؛ ٢ كو ٩: ١٢: «بل يفيض أيضًا شكرًا»؛ رو ١٥: ١٣: «لتفيض نفوسُكم رجاءً»؛ ١ كو ٨: ٨: «وإن أكلنا منه لا نزداد»؛ ٢ كو ٩: ٨: «الله قادر على أن يفيض عليكم مختلف النعم»؛ ويعني أيضًا البحبوحةَ واليُسْرَ، كما في فل ٤: ١٢: «أُحسِنُ العيش في اليُسر» (رج آ ١٨)؛ أو أيضًا «تفوّق»، «كان بارزًا»، كما في: ١ كو ١٤: ١٢؛ ١٥: ٥٨؛ ٢ كو ٨: ٧؛ كول ٢: ٧؛ «أغنى»، كما في ٢ كو ٤: ١٥؛ ٩: ٨أ؛ أف ١: ٨؛ ١ تس ٣: ١٢. من كلّ هذه المعاني والاستشهادات يتبيّن كم لهذا الفعل من أهمّيّة في فكر بولس وفي رسائله.

تتوضّح العبارة «في كلّ شيء» (en panti) بخمس مفردات، تشير كلّها في هذا السياق إلى صفات الكورنثيّين الإيجابيّة، وهي: «الإيمان والكلمة والمعرفة والجهد والمحبّة». يمكن هنا المقارنة مع ١ كو ١: ٥ و٧ حيث نقرأ: «فقد أُغنيتم فيه كلّ الغنى في فنون الكلام وأنواع

(١٣) Walter BAUER, *A Greek-English Lexicon*..., p. 650-651.

المعرفة...، حتّى إنّه لا يعوزكم شيء من الهبات، وأنتم تنتظرون تجلّي ربّنا يسوع المسيح».

«المحبّة التي غرسناها فيكم»؛ حرفيًّا: «المحبّة التي منّا فيكم» (kai th ex hmwn en umin agaph)، وفي بعض المخطوطات لدينا «المحبّة التي منكم فينا»؛ وبدلاً من «محبّتكم فينا/لنا»، هناك قراءة أخرى أصعب وأكثر توثيقًا (مثلاً مخطوطَا P^{46} وB) نقرأ فيهما: «محبّتنا فيكم/لكم» (أو: «المحبّة التي ألهمناكم إيّاها»). المهمّ بالنتيجة هو أنّ «المحبّة» هي أسمى الفضائل المسيحيّة (رج ١ كو ١٣: ١٣؛ غل ٥: ٢٢)، والتبرّعَ هو فعل محبّة، والمحبّةَ عنصرٌ مكوِّنٌ للمؤمن بالمسيح (رج ١ كو ١٣).

في ما يتعلّق بالعبارة «هذه النعمة» (tauth th cariti)، أُنظر آ ٦ حيث تعني المفردة carij «اللمّة».

قد تكون البنية بالأداة ina في آخر الآية معادِلةً لصيغة الأمر أو على الأرجح لتمنٍّ ما: «ليتكم»، «أتمنّى أن».

آ ٨: «لستُ أقول آمرًا، بل ممتحِنًا، بجهد غيركم، صدقَ محبّتكم»:

بالرغم من أنّ بولس يعلن أنّه لا يقول هذا آمرًا (epitaghn؛ رج ٧: ٦)، فإنّه يفعل ذلك لكي يمتحن (dokimazwn) أصالة محبّة الكورنثيّين، في مقابل غيرة الآخَرين، أي الفيلبّيّين.

«الجهد» (spoudhj)[١٤]، يعني في الوقت عينه «الحرص»، «الحماس»، «الاجتهاد»، كما في رو ١٢: ٨، ١١؛ ٢ كو ٧: ١١؛ ٨: ٧ي؛ عب ٦: ١١؛ ٢ بط ١: ٥؛ يهوذا ٣؛ كما يعني أيضًا «حسن النيّة»، «التفاني»، كما في ٢ كو ٧: ١٢؛ ٨: ١٦.

تعني المفردة gnhsion «الصحيح»، «الشرعيّ»، كما في فل ٤: ٣؛ ١ تيم ١: ٢؛ تيط ١: ٤؛ أو أيضًا «الصدق»، «الأصالة»، كما هنا في ٢ كو ٨: ٨، حيث توصف «المحبّة» بأنّها «صادقة»، على نقيض المحبّة المزيّفة والكاذبة.

آ ٩: «إنّكم تعرفون نعمة ربّنا يسوع المسيح، إنّه وهو غنيّ قد افتقر من أجلكم، لتغتنوا أنتم بفقره»:

رج مت ٨: ٢٠؛ فل ٢: ٦–٧.

بشكل غير متوقّع، يُحَفِّز بولسُ حَثَّهُ بالمَثَل الأكثر تأثيرًا، مَثَلِ «ربّنا يسوع المسيح». يشير التعبير «نعمة» (carin) هنا إلى الهبة الكريمة والعظيمة، هبةِ تجسّد الربّ.

«أصبح فقيرًا»: يشير الفعل ptwceuw، «افتقر»، والاسم ptwceia، «الفقر»، إلى الفقر المدقع لمتسوّلٍ ما بدلاً من الفقر الأكثر حدّة لشخص (penhj). لدى قراءة آ ٩ يفكّر المرء عفويًّا بنصّ فل ٢: ٦–١١ الكريستولوجيّ والأكثر تفصيلاً، الذي يعتقد العديدون عن حقّ أو عن خطأ أنّه نصّ سابق لبولس. في النصّين يتذكّر بولس تجسّدَ ابن الله الكائن قبل الوجود، وليس حياة يسوع الفقيرة على الأرض. مع هذا، بصيرورته «فقيرًا»، اشترك يسوع بالتمام في قيود الحياة البشريّة وفي ضعفها، كما أيضًا في محدوديّتها؛ بالنسبة إليه، هذا يعني بطريقة محسوسة الموت على الصليب (رج فل ٢: ٨).

«وهو الغنيّ»: للمفردة هنا معنى مجازيّ، كما في أف ٢: ٤: «ولكنّ الله الواسع الرحمة، لحبّه الشديد الذي أحبّنا به»؛ يع ٢: ٥: «أليس الله اختار الفقراء في نظر الناس فجعلهم أغنياء»؛ رؤ ٢: ٩: «إنّي عالم بما أنت عليه من الشدّة والفقر، مع أنّك غنيّ». بكلمة «الغنيّ» يدلّ بولس على ما للمسيح يسوع من مجد وكرامة وسلطان.

تذكّر آ ٩ هنا بنشيد فيلبّي (٢: ٦–٨)، وتختصر سرّ المسيح كاملاً، يرمي بولس من خلالها إلى التشديد على أنّ حياة المسيح هي قدوة للحياة المسيحيّة ومثالٌ لها، وهذا

(١٤) Walter BAUER, *A Greek-English Lexicon*..., p. 763-764.

ما أوضحه مرّات عدّة في بعض رسائله، نورد منها ما يلي: «فإذا حيينا فللربّ نحيا، وإذا متنا فللربّ نموت» (رو ١٤: ٨)؛ «إقتدوا إذا بالله شأن أبناء أحبّاء، وسيروا في المحبّة سيرة المسيح» (أف ٥: ١-٢)؛ «فليكن في ما بينكم الشعور الذي هو أيضا في المسيح يسوع» (فل ٢: ٥)؛ «فإنّكم تعلمون كيف يجب أن تقتدوا بنا» (٢ تس ٣: ٧).

آ ١٠-١١:

«ولي في ذلك رأيٌ أُبْديهِ، فهو ينفعكم، أنتم الذين كنتم السبّاقين، منذ العام الماضي، لا إلى العمل فحسب، بل إلى القصد أيضًا؛ فأتموّا الآن أيضًا هذا العمل؛ وكما كانت لكم الرغبة في أن تقصدوا، كذلك فليكن لكم أن تُتمّوا ممّا عندكم»:

يعادل مضمون آ ١٠أ ما ورد في آ ٨أ: واضح هنا أنّنا أمام «رأي» (gnwmhn؛ رج ١ كو ٧: ٢٥؛ أع ٤: ١٨) فقط، وليس أمام «أمر» (epitagh؛ رج آ ٨ أعلاه).

هناك تعارض أساسيّ بين عبارة «العام الماضي» (apo perusi؛ آ ١٠)، وظرف الزمان «الآن» (nuni؛ آ ١١)، لكن هناك أيضًا تعارض بين «العمل» ببساطة (poiein)، والعمل «برغبة»، «بطيبة خاطر» (proqumia؛ رج أع ١٧: ١١؛ ٢ كو ٨: ١٩؛ ٩: ٢). العمل المقصود هنا في الجملة هو جمع التبرّعاتِ خدمةً للقدّيسين (رج ٨: ٤).

في هاتين الآيتَين يسطّر بولس أنّه في مصلحة الكورنثيّين أن يتمّوا «العمل» عن «طيبة خاطر»، ولكن بعد ذلك، وفي نهاية آ ١١، تظهر فكرةٌ جديدة، ألا وهي أنّه ينبغي للمرء أن يعطي ممّا ملكت يداه. سيتمّ تفصيل هذا التحوّل في آ ١٢-١٥. في ما يتعلّق بالبداية، أي «العام الماضي»، رج آ ٦؛ أنظر أيضًا ١ كو ١٦: ١-٤: «وأمّا جمع الصدقات للقدّيسين، فاعملوا أنتم أيضًا بما رتّبتُه في كنائس غلاطية، وهو أن يضع كلٌّ منكم في أوّل يوم من كلّ أسبوع إلى جانب ما تيسّر له ادّخاره، فلا يكون جمع الصدقات يوم قدومي. ومتى حضرت أرسلت الذين تعدّونهم أهلاً وزوّدتهم برسائل، ليحملوا هبتكم إلى أورشليم. وإذا كان هناك ما يدعو إلى أن أسافر أنا أيضًا، فيسافرون هم معي». [١٥]

آ ١٢: «فالرغبة، إن كانت، فإنّها مقبولة بمقدار ما عندها، لا بمقدار ما ليس عندها» [١٦]:

يذكّرنا كلام يسوع عن الأرملة التي «ألقت أكثر من جميع الذين ألقوا في الخزانة، لأنّ الجميع ألقوا ممّا فضل عندهم، وأمّا هي فممّا هي في عوز إليه: ألقت كلّ ما كان لها، كلّ معيشتها» (مر ١٢: ٤٣-٤٤؛ رج أم ٣: ٢٧-٢٨).

تُبرز الإضافة غير المتوقّعة في نهاية آ ١١ الفارق في العطاء. تختلف المقتنيات من شخص إلى آخَر. هنا، في آ ١٢، يعلن بولس صراحة أنّه على المرء أن يعطي وفقًا لوسائله المتوفّرة فقط. حتّى الآن يبقى الشرط لقبول الهبة الاستعداد، والجهوزيّة، والغيرة، والرغبة (proqumia) في العطاء (رج آ ١٠-١١).

تعني المفردة prokeimai «وُجِدَ، كان، وُضِعَ قبلاً، عرض»، كما في عب ٦: ١٨: «التمسّك بالرجاء المعروض علينا»؛ ١٢: ١: «الصراع المعروض علينا».

تدلّ المفردة euprosdektoj على ما هو «مقبول»، «مُرَحَّبٌ به» [١٨]، وهي ذات استعمال واسع في العهدَين القديم والجديد، كما في:

– رو ١٥: ١٦: «فيصير الوثنيّون قربانًا مقبولاً عند الله»؛

(١٥) أنطوان عوكر، «من اهتمامات بولس جمع التبرّعات لفقراء أورشليم (١ كو ١٦: ١-٤)»، **مجلّة بيبليا**، ٣ (١٩٩٩) ٣٩-٤٠.

(١٦) الترجمة البولسيّة: «لأنّها، إذا ما وجدت الغيرة يرضي المرء بما لديه، لا بما ليس له».

(١٧) Walter BAUER, *A Greek-English Lexicon*..., p. 707.

(١٨) Walter BAUER, *A Greek-English Lexicon*..., p. 324.

– آ ٣١: «لتكون خدمتي لأورشليم مقبولة عند القدّيسين»؛

– ٢ كو ٦: ٢: «هوذا الآن وقت القبول الحسن»؛

– ١ بط ٢: ٥: «كيما تقرّبوا ذبائح روحيّة يقبلها الله».

آ ١٣–١٤: «ولست أريد أن تكونوا أنتم على ضيق، لكي يكون غيركم في سعة، بل أن تكون مساواة: ففي الأحوال الحاضرة ستسدّ فضالتُكم عوزَهم، لكي تسدّ يومًا فضالتُهم عوزَكم، فتحصل المساواة»:

تعني المفردة anesij «الرخاء»، «السعة»، «الراحة»، مثلاً: «لم تكن لي راحة في روحي» (رج ٢ كو ٢: ١٣)؛ «لم يكن لجسدنا راحة قطّ، بل كنّا في ضيق» (٧: ٥)؛ «ويجزيكم أنتم المضايقين، بالراحة معنا» (٢ تس ١: ٧)؛ إنّها على عكس المفردة qliyij، «الضيق»، «الظروف الصعبة»، مثلاً: «افتقاد اليتامى والأرامل في ضيقهم» (يع ١: ٢٧).

مرّة أخرى لدينا فكرة جديدة، هي فكرة «المساواة» (isothj)[١٩]. آ ١٣ هي موجزة جدًّا في اليونانيّة، إذ لا فِعْلَ رئيسيًّا فيها، ولا أفعال في الجُمَل المرتبطة بسابقتها. يظنّ البعض أنّ الجملة «بل أن تكون مساواة» (all ex isothtoj، آ ١٣)، تتواصل في آ ١٤ كما يلي: «ولكن من حيث المساواة، رخاؤكم في الوقت الحاضر يجب أن يسدّ...، كي يسدّ رخاؤهم (لاحقًا)...». في نهاية آ ١٤ يتكلّم بولس من جديد على المساواة؛ يرافع ذكرُ «المساواةِ» مرّتين ضدّ هذا الاقتراح.

تعني العبارة «زيادتهم» أو «فضالتهم» (to umwn perisseuma) إمّا في المستقبل بالمعنى المادّيّ للكلمة، يوم تنقلب الأدوار، وإمّا في الوقت الحاضر، بالمعنى الروحيّ: «نعمة الله المتزايدة فيكم» (٢ كو ٩: ١٤؛ رج رو ١٥: ٢٧).

تعني المفردة usterhma «العوز»، «الفاقة»، «الحاجة»؛ مثلاً: «هؤلاء كلّهم ألقوا في الهبات من الفاضل عن حاجاتهم، وأمّا هي فإنّها من حاجتها ألقت جميع ما تملك لمعيشتها» (رج لو ٢١: ٤)؛ «لا يقتصر القيام بهذه الخدمة على سدّ حاجات القدّيسين» (٢ كو ٩: ١٢)؛ «ولمّا كنت بينكم ورأيت أنّ بي حاجة، لم أكلّف أحدًا شيئًا، فإنّ الإخوة الذين أتوا من مقدونية سدّوا حاجتي» ١١: ٩؛ رج كول ١: ٢٤).

إنّه لواضحٌ ما يدور في ذهن بولس؛ ففي حين أنّه في رو ١٥: ٢٧ يشدّد على أنّ المسيحيّين من أصل أمميّ (أي من مكدونية وأخائية) يُعْطُون، وينبغي أن يُعْطُوا، مساعدةً مادّيّةً إلى المسيحيّين من أصل يهوديّ (في أورشليم)، لأنّهم تلّقوا منهم بركات روحيّة، يعالج هنا في ٢ كو ٨: ١٣–١٤ موضوع المساعدة المادّيّة المتبادلة فقط، مشدّدًا على التعارض بين العبارتين «في الوقت الحاضر» (en tw nun kairw)، وبين «لاحقًا» أو «يومًا ما» غير المعبّر عنها صراحةً. لا يطلب بولس من الكورنثيّين أن يتبرّعوا إلاّ بما يزيد عن حاجاتهم، علمًا أنّ المكدونيّين، وبالرغم من فقرهم المدقع، قد أعطوا فوق طاقتهم (رج ٨: ٢–٣)، مقتدين بالمسيح الفقير والسخيّ (٨: ٩).

إنّ المشاركة في الخيور المادّيّة عنصر أساسيّ في تكوين الجماعة المسيحيّة الأولى في أورشليم، كما يفيدنا أع ٢: ٤٢؛ وتحوّلت بعد المجاعة التي أفقرت مؤمنيّ كنيسة أورشليم إلى أمر ملحٍّ جدًّا (رج أع ١١: ٢٨)، إلى حدّ أنّ بولس دعا هؤلاء «فقراء» («أن نتذكّر الفقراء»، غل ٢: ١٠)[٢٠]، على مثال فقراء العهد القديم («طوبى لفقراء الروح»؛ رج مت ٥: ٣). هكذا يضحي التبرّع، ليس فقط نعمة وخدمة ومحبّة، بل أيضًا «مساواة» بين المؤمنين بالمسيح[٢١].

(١٩) Cf. Lorenzo DE LORENZI, *Paul de Tarse, apôtre de notre temps*, Rome 1969, p. 606s.

(٢٠) Cf. Dieter GEORGI, *Remebring the Poor: The History of Paul's Collection for Jerusalem*, Nashville: Abingdon, 1992.

(٢١) Cf. Lorenzo DE LORENZI, *op. cit.*, p. 606s.

آ ١٥: «كما كُتب: الـمُكاثِر لم يفضل له، والـمُقلّ لم ينقص عنه»:

العبارة «كما كُتِب» (kaqwj gegraptai) هي شاهد على تجذّر بولس في مخزون العهد القديم، وعلى أهمّيّة هذا الأخير من حيث أنّه يجد تمامه في العهد الجديد، في يسوع المسيح. يستشهد بولس بما يمثّل بالنسبة إلى اليهود المرجعَ الأسمى، أي العهد القديم، لا بل بالحدث العظيم، حدث الخروج من مصر، وإعطاء الطعام السماويّ، أي المنّ. وبالتحديد، يستشهد بولس بـ خر ١٦: ١٨، في شأن التقاط المنّ في الصحراء، وهي آية من المقطع الذي يعطي قواعدَ جمعِ المنّ: كلّ واحد على قدر أكله، لا أكثر ولا أقلّ. طبّق بولس مبدأ المساواة مستعينًا بموضوع التقاط المنّ، لكي يتكلّم على المساواة بالمشاركة في التبرّعات. يُعتَبَر هذا الاستشهاد نداءَ بولسَ الأوّلَ.

ملفتة للنظر الموازاة المتعارضة في بنية الآية في اليونانيّة، كما في المضمون:

«الـمُكاثِر لم يفضل له (o to polu ouk epleonasen)،

والـمُقلّ لم ينقص عنه» (o to oligon ouk hlattonhsen).

الفعل epleonasen من الفعل pleonazw، يعني «نما»، «كثر» (رج رو ٥: ٢٠؛ ٦: ١؛ ٢ كو ٤: ١٥؛ فل ٤: ١٧؛ ٢ تس ١: ٣؛ ٢ بط ١: ٨)؛ هنا يعني «كان له أكثر من الضروريّ»، كما في ٢ كو ٨: ١٥). أمّا الفعل hlattonhsen، من الفعل elattonew، فيدلّ على نقيض الفعل السابق، أي «امتلك القليل» أو «الأقلّ».

ج/٢ – توصية بتيطس ورفيقيه (آ ١٦–٢٤)

آ ١٦–١٧:

«فشكرًا لله الذي جعل في قلب تيطس الجهدَ عينَه في سبيلكم؛

لأنّه تلقّى طلبنا، وعلى جهدٍ أشدّ ذهبَ تلقائيًّا إليكم»:

يتكلّم بولس في آ ١٦–٢٤ على أشخاص ثلاثة كانوا قد تُركوا في كورنتس للقيام بمهمّة جمع التبرّعات، وكان تيطس أوّلَهم.

بالنسبة إلى فعل الشكران لله (Carij de tw qew) في آ ١٦أ، لنقرأ ما كتبه الرسول في ٢ كو ٢: ١٤: «الشكر لله الذي يستصحبنا دائمًا أبدًا في نصره بالمسيح».

هناك بديلة أقلّ أهمّيّة هي: «المعطي» (donti) بدلاً من «الذي أعطى».

قد يرمي بولس بعبارة «الجهد» عينه»، «الإرادة الحسنة»، «الغيرة» (thn authn spoudhn)، كما في ٢ كو ٧: ١٢: «ليتّضح لكم أمام الله ما أنتم عليه من الحميّة لنا») إلى مقارنة تيطس مع المكدونيّين، أو قد يكون مع ذاته هو. بالنسبة إلى تيطس، رج آ ٦؛ ٧: ٦–٧ و١٣–١٥.

تعني المفردة paraklhsij «الطلب»، «النداء»؛ رج ٢ كو ٨: ٤: «طالبين إلينا في إلحاح كثير نعمة الاشتراك في هذه الخدمة».

وتعني المفردة spoudaioteroj «أكثر حماسة»، «جدّيًّا جدًّا»، «أكثر حرصًا»، كما في ٢ كو ٨: ٢٢: «هو الآن أشدّ غيرة لثقته العظيمة بكم»؛ رج ٢ تيم ١: ١٧: «جدّ في البحث عنّي».

بالنسبة إلى عبارة «من تلقاء نفسه» أو «تلقائيًّا» (auqairetoj)، أنظر آ ٣: «أعطوا من تلقاء أنفسهم». في آ ١٧ يستعمل بولس البنية التالية: «من جهة...، ومن جهة ثانية» (men ... de).

الأفعال الثلاثة في آ ١٧ «ترك» أو «غادر (exhlqen)، وفي آ ١٨ «بعثنا» (sunepemyamen)، ثمّ في آ ٢٢ «بَعَثْنا» (sunepemyamen) هي في صيغة الماضي. مع هذا، من الممكن، أن يكون بولس يستعمل صيغة الماضي «الرسائليّ»، ولكنّ هذا غير مؤكّد، إذا كان الأمر هكذا،

فإنّ بولس يبعثهم، وها هم يغادرون بينما يتمّ تحرير الرسالة؛ عندما يتلقّى الكورنثيّون الرسالة، يكون بولس قد بعث هؤلاء الأشخاص، ويكونون هم قد غادروا.

آ ١٨-١٩:

«قد بعثنا معه الأخ الذي تمدحه على الإنجيل جميعُ الكنائس،

ما هذا وحسب، بل أيضًا انتخبتْه الكنائسُ رفيقَ سَفَرِنا، في هذه النعمة التي تخدمها لمجد الربّ نفسه، وتلبيةً لرغبتنا»:

لا يُعطى اسمُ الشخص الثاني، ولكنّه موضوع إشادة كبيرة من قِبَل بولس لأجل عمله من أجل الإنجيل؛ إنّه، في الواقع، «الأخ الذي تمدحه على الإنجيل جميعُ الكنائس»، والذي عَيَّنَتْه رسميًّا كنائسُ مكدونية (رج آ ١) رفيقًا لبولس الذي لم يذكر اسم هذا «الأخ» (ton adelfon)، ولكنّه معروف لدى كنائس عديدة، ويُرجَّح أن يكون لوقا الإنجيليّ، وهو أحد ممثّليّ الكنائس، ورفيق بولس، يحمل معه التبرّعات إلى كنيسة أورشليم (أع ٢٠: ٤).

هل علينا أن نفكّر هنا وبنوع خاصّ بنقل المال الذي تمّ جمعه من كورنتس إلى أورشليم (رج ١ كو ١٦: ٣؛ رو ١٥: ٢٥-٢٨)؟

حرفيًّا، يعني الفعل sunepemyamen، من الفعل sumpempw، «أوفد مع»، «بعث»: «ولقد بعثنا معهما أخانا الذي خبرنا غيرته مرارًا» (٢ كو ٨: ٢٢). مَن يبعث أو يوفد هو ذو سلطان.

بالنسبة إلى المعنى المحسوس لعبارة «هذه النعمة»، رج ٢ كو ٨: ١: «نعلمكم، أيّها الإخوة، بالنعمة التي مَنَّ بها الله على كنائس مكدونية »؛ رج آ ٦-٧.

في ختام آ ١٩، كتب بولس: «لمجد الربّ نفسه، وتلبية لرغبتنا»؛ لقد جرى استعمال كلمة «رغبة» (proqumia، «حرْص») مرّتين (رج آ ١١ و١٢؛ ٩: ٢). في ما يتعلّق بالربط بين الله وبيننا «نحن»، رج آ ٥. قد يفاجيء القارئَ وضعُ «مجد الله» و«رغبتنا» تحت حرف جرّ واحد، proj، «لِـ»، وأل تعريف واحدة، هي thn.

آ ٢٠-٢١:

«فإنّا متجنّبون أن نوصَمَ بعيبٍ في هذا المبلغ الباهظ الذي نخدمه.

لأنّا نُعْنَى بالخير، لا أمام الربّ فحسب، بل أمام الناس أيضًا»:

آ ٢٠: رج أم ٣: ٤؛ رو ١٢: ١٧.

في النصّ اليونانيّ يُضاف مجمل الآيتَين ٢٠-٢١ إعرابيًّا إلى ما سبق.

العبارة «(هذا) ما نريد أن نتحاشاه» هي نَقْلٌ حرٌّ لليونانيّة stellomenoi touto، «متجنّبون هذا»، من الفعل stellw، أي «تجنّب»، «تحاشى»، أو «حاول أن يتحاشى» شيئًا ما مُعيبًا أو سيّئًا أو مخجلاً، كما نقرأ في آ ٢٠: «فإنّا متجنّبون أن نوصَمَ بعيبٍ». الفعل هو في صيغة المصدر الذي يهيمن على الجملة الغائيّة بصيغة النفي، والتي تتوضّح دوافعها في آ ٢١: «لأنّا...».

بالنسبة إلى الفعل mwmaomai، «لامَ»، «وبّخ» [٢٢]، أنظر ٦: ٣ حيث نقرأ: «لئلاّ ينال خدمتنا لوم». لقد تعلّمنا من ١٢: ١٦-١٨ أنّ هناك تلميحات ضدّ بولس في كورنتس: «ورُبَّ قائلٍ يقول: إنّي لم أثقّل عليكم. ولكنّي، وأنا ذو مكر، قد أخذتكم بحيلة. أتراني غنمت منكم عن يد أحد من الذين أرسلتهم إليكم؟ قد ألححت على تيطس وأرسلت معه ذلك الأخ. أفترى تيطس قد غنم منكم؟ ألم نسر بالروح نفسه؟ ألم نقتف الآثار نفسها؟».

(٢٢) Walter BAUER, *A Greek-English Lexicon*..., p. 531.

لدينا في هذه الآية الكلمة adrothj التي تعني «المبلغ الباهظ»[٢٣] أو «المبالغ الجسيمة»[٢٤]، أو «الهبة الكبيرة من المال»[٢٥]؛ قد تكون «الوفرة»[٢٦] هي الكلمة الأقرب إلى المعنى المقصود.

الكلمة diakonoumenh، تعني «تولّى أمرًا ما»، «خدم»، «أُقِيم على».

في آ ٢١ يجعل بولس تفكيره أكثر عموميّة: علينا أن نسعى إلى أن نكون بلا لوم في أعين الناس في المسائل الماليّة.

تدلّ الموازاة بين «أمام الربّ»، وبين «أمام الناس»، على أنّ «الاعتناء بالخير» (pronoew) هو عامّ وشموليّ، وأنّ هذا الاعتناء لا يبقى موقفًا روحيًّا وحسب، بل يتجلّى بوضوح أمام أعين الناس. تعني كلمة anqrwpoi ضمنيًّا «الرجال والنساء».

آ ٢٢: «ولقد بعثنا معهما أخانا الذي خبرنا غيرته مرارًا وفي أمور كثيرة، وهو الآن أشدّ غيرة لثقته العظيمة بكم»:

لم يُذكَر اسمُ الأخ الآخَر. لا يبدو أنّه ممثِّل رسميّ للكنائس، بل بسبب غيرته واندفاعه الرسوليَّين، هو شخص محترم وذو اعتبار كبير. تُستعمل المصطلحات وإلى حدّ ما البُنى النحويّة كما في آ ١٦–١٧ في إشارة إلى تيطس.

يعني الفعل edokimasamen «خَبِرَ»، «تقبّل كأمر مثبتٍ مفروغٍ منه ومبرهَن»، كما نقرأ في ١ كو ١٦: ٣: «ومتى حضرت أوجّه برسائل من تستحسنون/تختارون (dokimashte)...» (رج ٢ كو ٨: ٨).

هذا «الأخ» هو «أشدّ غيرة» (spoudaioteroj)؛ من خلال هذا الصفة يتبيّن القارىء كم يتمتّع هذا الأخ بثقة القدّيس بولس، وكم أنّ أهل كورنتس هم أهلٌ لهذه الثقة (رج ٢ كو ٨: ١٧؛ ٢ تيم ١: ١٧).

آ ٢٣: «إن كان تيطس، فهو شريكي ومعاوني من أجلكم، أو أخوانا، فهما رسولاَ الكنائس ومجدُ المسيح»:

يوجز بولس توصياته: تيطس هو شريك (koinwnoj) بولس؛ هو زميله في العمل (sunergoj) في كورنتس. الأخوان الآخَران يُسَمَّيَان «رسولَي» (apostoloi) الكنائس؛ يستعمل بولس هذا التعبير هنا في معنى غير تقنيّ وأوسع، وهذا غير معتاد لديه.

تهدف الصفة المضافة «مجد المسيح» (doxa Cristou) في الكلام على هذين الرسولَين إلى مدحهما مديحًا استثنائيًّا. ينبغي أن نلحظ أنّه في ١٢: ١٧–١٨ لا يُذكَر إلى جانب تيطس إلاّ شخص واحد فقط («الأخ»).

«أخوانا رسولاَ الكنائس» هما اللذان عيّنتهما الكنائس ليحملاَ التبرّعات إلى كنيسة أورشليم. إنّهما «مجد المسيح»، أي أنّهما يُظهران المسيح في أعمالهما، ويحثّان الكنائس، في شأن التبرّع، على الاقتداء بفقر المسيح.

آ ٢٤: «إذًا فَبَرْهِنوا تجاه الكنائس على محبّتكم لهم، وعلى فخرِنا بكم أمامهم»:

لدينا في هذه الآية الحثُّ الأخير.

ينقل الفعل «فَبَرْهِنوا» الفعل اليونانيّ في صيغة اسم الفاعل، «مبرهنين» (endeiknumenoi)، استنادًا إلى معناه المحتمل في السياق. هناك قراءة أخرى تستبدل اسم الفاعل هذا بصيغة أمرٍ، ولكنّ هذه القراءة هي على الأرجح تصحيحٌ قام به الناسخ.

(٢٣) **الكتاب المقدّس**، دار المشرق، بيروت ١٩٨٩؛ **إونجليون – الكتاب المقدّس، العهد الجديد**، كلّيّة اللاهوت الحبريّة، جامعة الروح القدس، الكسليك، لبنان ١٩٩٢.

(٢٤) **العهد الجديد**، الترجمة البولسيّة، جونيه، لبنان ١٩٨٠.

(٢٥) **الترجمة المشتركة، الكتاب المقدّس أي كتب العهد القديم والعهد الجديد**، جمعيّة الكتاب المقدّس، لبنان ١٩٩٣.

(٢٦) Walter BAUER, *A Greek-English Lexicon...*, p. 18-19: «Abundance».

العبارة «تجاه الكنائس» (eij proswpon twn ekklhsiwn) تعتمد على الفعل «برهن»؛ «الكنائس» (رج آ ٢٣) هي، في المقام الأوّل، كنائس مكدونية (رج آ ١). سيقدّم استقبال المبعوثين بطريقة سليمة برهانًا مزدوجًا إلى الكورنثيّين عن محبّتهم الأصيلة، وعن صحّه افتخار بولس بهم. «الافتخار» (kauchsewj) هو موضوع يظهر هنا فجأة ومن جديد (رج ١: ١٤؛ ٧: ٤؛ ٤: ١٤)، ويتطلّب مزيدًا من المعالجة: رج ٩: ١–٤.

«أمامهم» (eij autouj) يشير بها بولس إلى الإخوة، وقد يكون إلى تيطس. في هذا السياق نقرأ في ٢ كو ٧: ١٤ ما يلي: «وإذا كنت أظهرت له افتخاري بكم، فأنا لا أخجل به؛ فكما صدقنا في كلّ ما قلناه لكم، فكذلك صدقنا في افتخارنا بكم لدى تيطس».

د – خلاصة ٢ كو ٨: ١–٢٤

استنادًا إلى ما كتبه بولس في الفصلَين ٨ و٩، وإلى ١ كو ١٦: ١–٤؛ رو ١٥: ٢٥–٢٧، يشعر القارىء كم أنّ جَمْعَ التبرّعات كان يشغل بال الرسول الذي يبدو مهتمًّا جدًّا بهذا الأمر [٢٧]. في المحصّله، لا بدّ أنّ جمع التبرّعات كان مسألة حسّاسة في كورنتس؛ فكيف يقارب بولسُ هذه المسألة في ٢ كو ٨؟

يستهلُّ الكلامَ بمَثَل مكدونية، مصوِّرًا إيّاه بطريقة بلاغيّة. في القسم الثاني، حيث لدينا النداء بالذات، هو يبدو حَذِرًا جدًّا؛ فهو لا يريد أن يأمر، بل يعطي نصيحة، هي التالية: من الأفضل للكورنثيّين أن يُنهوا ما كانوا قد بدأوه العامَ الماضي. هكذا يضحي جَمْعُ التبرّعات بمثابة اختبارٍ لصدق محبّتهم.

بعد أن ذَكَرَ بولسُ في البداية السلوكَ المثاليَّ لمسيحيّي مكدونية، يعود أيضًا، وفي جملة إعلانيّة، إلى مَثَل «نعمة» يسوع المسيح فيقول: «إنّه، وهو غنيّ، قد افتقر من أجلكم لتغتنوا أنتم بفقره» (٢ كو ٨: ٩). بعد ذلك، وفيما يشدّد بولسُ، وبطريقة مفاجئة، على إتمام ينبغي أن يتميّز بإرادة الكورنثيّين الحرّة –وهذا تَحَوُّلٌ أوّل– يأتي فجأة بتَحَوُّلَيْن في حجّته. هو يعلن أنّ على المَرْء أن يعطي وفقًا لوسائله فقط، طارحًا هنا أيضًا فكرة المساواة.

صاغ بولسُ خاتمةَ النداء مستعينًا باستشهاد من خر ١٦: ١٨ حول جَمْع المنّ حيث نرى أنّ الذي جمع كثيرًا لم يكن له الكثير، والذي جمع قليلاً لم يكن له القليل؛ لقد التقط كلٌّ واحد إذًا على قدر ما يحتاج ليأكل، لا أكثر ولا أقلّ: «فالمُكثِر لم يفضل له، والمُقِلّ لم ينقص عنه» (וְלֹא הֶעְדִּיף הַמַּרְבֶּה וְהַמַּמְעִיט לֹא הֶחְסִיר).

طبّق القدّيس بولس مبدأ المساواة في المنّ في سفر الخروج على المساواة في المشاركة في التبرّعات بين الكنائس اليونانيّة والكنيسة الأمّ في أورشليم، منظّمًا بذلك أعمال المحبّة بين الكنائس.

بعد ذلك يوصي بولس بتيطس وبالمسيحيَّين الآخرَين ذوي الاعتبار الكبير، ويُعْلِم مَن يكتب إليهم أيضًا بأنّه، بإرساله هؤلاء الأشخاص، يبدي نيّته بأن يكون حَذِرًا في موضوع المسائل الماليّة، لأنّ جمع التبرّعات يمكن أن يثير التلميحات ضدّه والغمز عليه.

بالنسبة إلى بولس ليس جمع التبرّعات تنفيذًا فقط للاتفاق مع «الأعمدة الثلاثة» القاضي «بتذكّر الفقراء» (كما ورد في غل ٢: ١٠: monon twn ptwcwn ina mnhmoneuwmen؛ رج أع ١١: ٢٩–٣٠؛ ١ كو ١٦: ١)، وليس فقط مساعدة ماديّة لمسيحيّين في حالة عوز؛ فهو ينظر إلى جمع التبرّعات، قبل كلّ شيء، على أنّه علامة وحدة بين مسيحيّين من أصل أمميّ، وبين مسيحيّين من أصل يهوديّ في أورشليم؛ بذات الفعل يحقّق جمع

(٢٧) أنطوان عوكر، المقال ذاته.

التبرّعات الوحدة بين الجميع؛ فاستنادًا إلى بولس، ليست الإيماءة المادّيّة من دون أبعاد روحيّة نتبيّنها من توصيات العهدين القديم والجديد بممارسة الإحسان إلى المعوزين والتصدّق عليهم [٢٨]؛ هذه الأبعاد هي أبعاد المحبّة الحقيقيّة والشركة الأخويّة، التي هي بالنسبة إلى بولس الختم الحقيقيّ للمشروع المسيحيّ.

في سياق ٢ كو يلي النداء لجمع التبرّعات مباشرة المقطع الذي يبدو فيه بولس أنّه يؤكّد على مصالحة الكورنثيّين معه (٢ كو ٧: ٥–١٦). لذلك، ينبغي أن نتساءل عمّا إذا كان بولس لم يكن يقصد بجمع التبرّعات في كورنتس لصالح أورشليم إعطاءَ برهانٍ لِمَا ينبغي أن تكون مصالحة تتقدّم في نموّها، وتدعيمًا إضافيًّا لها.

عندما نبغي أن **نأوّن** تعليم القدّيس بولس في ٢ كو ٨، نعود حتمًا إلى آ ٩ منه. نحن نعرف أنّ الإعلان الذي تزخر به هذه الآية، والقائل: «تعرفون نعمة ربّنا يسوع المسيح، الذي صار فقيرًا لأجلنا، بالرغم من كونه غنيًّا» (oti di umaj eptwceusen plousioj wn)، هو حاضر أيضًا في فل ٢: ٦–٨: «الكائن في صورة الله... أخلى ذاته» (oj en morfh qeou uparcwn... eauton ekenwsen). يعني الفعل eptwceusen أنّ المسيح قد «صار فقيرًا» إلى أقصى الحدود؛ كما يعني الفعل kenow «هَدَمَ»، «أفرغ»، «حَرَمَ من»، «عطّل» [٢٩]، كما في ١ كو ٩: ١٥: «أنا أفضّل أن أموت من أن يعطّل أحدٌ فخري»؛ وهو مُستَخدَم في صيغة المجهول في رو ٤: ١٤: «لَتَعَطَّلَ (kekenwtai) إيمانُنا»؛ وفي ١ كو ١: ١٧: «كي لا يُعَطَّلَ (ina mh kenwqh) صليب المسيح». يعني الفعلُ kenow أيضًا «فَقَدَ تبريرَه»، كما في ٢ كو ٩: ٣. ما يهمّنا هنا هو استخدام الفعل ekenwsen للكلام على المسيح الذي واضع ذاته. في هذا كلّه هناك تعليمٌ يودّ بولس أن يبلغه إلى الكورنثيّين كي يقتدوا بالمسيح ويكونوا بالتالي أسخياء في اتّباعهم لقدّيسيّ أورشليم الفقراء.

علاوة على ذلك، في ٨: ١–٥ يشكّل إتمامُ جمعِ التبرّعات لدى المكدونيّين مَثَلاً أمام ناظرَي الكورنثيّين.

بالاختصار، يوحي التقاء هذه النقاط إلى حدّ كبير بأنّ الفصلَين ٨ و٩ ينتميان أساسًا الواحد إلى الآخر.

٢) ٢ كو ٩: ١–١٥

الغيرة على خدمة القدّيسين

يرى البعض أنّ **الفصل ٩** يكمّل **الفصل ٨**، بينما يرى غيرهم أنّه يعالج وضعًا جديدًا، يُقدِّم فيه بولس كنيسة كورنتس، أمام كنائس مكدونية، مثالاً في الغيرة على خدمة القدّيسين الذين في أورشليم، من خلال التبرّع لهم، بعكس ما جاء في ٨: ١–٥. ويُبرِزُ بولس البُعدَين الكنسيّ والروحيّ لحملة التبرّع، معتبرًا هذا الأخيرَ «نعمة» (٩: ٨، ١٤)، و«عطيّة» (٩: ١٥)، و«خدمة» (٩: ١، ١٢، ١٣)، و«بركة» (٩: ٥)، و«برًّا» (٩: ٩، ١٠)، و«مشاركة» (٩: ١٣)، و«فعل عبادة» (٩: ١٢)، و«شكرًا» ٩: ١١، ١٢).

يشهد الطابعُ التكراريُّ، الذي يغلب على الفصل ٩ إلى حدٍّ ما، على الأهمّيّة التي يوليها القدّيس بولس لجمع التبرّعات لصالح أورشليم.

في هذا النداء الآخَر لبولس في **الفصل ٩**، يمكن تمييز **ثلاثة أجزاء**:

آ ١–٥: لا تعرّضوني للخجل.

آ ٦–٩: أَعْطُوا بحرّيّة.

آ ١٠–١٥: الشكرُ سيرافقُ هباتكم.

---

(٢٨) رج «صدقة»، **معجم اللاهوت الكتابيّ**، دار المشرق، بيروت ١٩٧٤؛ بولس الفغالي، «صدقة»، **المحيط الجامع في الكتاب المقدّس والشرق القديم**، بيروت ٢٠٠٣، ص ٧٤٦.

(٢٩) Walter BAUER, *A Greek-English Lexicon*..., p. 428.

تعلن خاتمة آ ٥ موضوعَ الجزء الثاني، الذي ينتهي بشكل جميل بالاستشهاد، في آ ٩، من مز ١١٢: ٩ : «وزّع وأعطى المساكين، فبرّه يدوم إلى الأبد». في آ **١-٥** يُعْلِمُ بولسُ مَن يخاطبهم بما أخبر المكدونيّين به عن الكورنثيّين: كانت أخائية مستعدّة منذ العام الماضي. في النهاية، وانطلاقًا من إمكانيّة أن يرافق بعضُ المكدونيّين بولسَ إلى كورنتس، يخشى هذا الأخير أن يتعرّض للخجل في حال تأكّد أنّ اللمّة «الموعودة» ليست جاهزة. من ثَمَّ، ومن باب التحوّط، أوفد «الإخوة» أمامه.

من الصعب تفويت النقطة التالية: يحتوي الجزء الأوّل حثًّا ضمنيًّا، سيصبح صريحًا وأكثرَ وضوحًا في الجزء الثاني (آ ٦-٩). يحضّ بولسُ الكورنثيّين على أن يُعطوا بسخاء. هو يستعمل صورةَ البذر والحصاد، مركِّزًا على أنّ الله سيزوّد الكورنثيّين بسخاء بكلّ أنواع العطايا، وسيُغْنَى بهم، فيكون هناك ما يكفي من كلّ شيء لصالح حياة مستقلّة ومكتفية، وما يكفي أيضًا للقيام بأعمال جيّدة إضافيّة. ويضيف بولس بأنّ كَرَمَهُم سيُذكَر بشكل دائم.

في الجزء الثالث (آ **١٠-١٥**)، الله هو الوجه المركزيّ؛ فالله هو مَن «يخلق» كَرَمَ الكورنثيّين. النتيجة هي أنّ تسامحَهم سيجلب معه الشكر الكثير من جهة أولئك الذين يتلقّون التبرّعات.

ب) الخصائص

من الملفت للنظر أنّه، في الفصلَين ٨ و٩ لا استعمالَ لأيّةِ كلمةٍ «محايدةٍ» لجمع التبرّعات (ر ج كلمة «التبرّع»، logeia في ١ كو ١٦: ١:)؛ ففي الفصل ٨، يدعوه بولسُ «عملاً كريمًا»، «نعمةً» (carij؛ ر ج ٨: ١، ٦-٧، ١٩). في الفصل ٩ نجد المفردتَين «خدمة» (diakonia؛ أنظر ٩: ١، ١٢-١٣؛ ر ج ٨: ٤)، و«بركة» (eulogia؛ أُنظر آ ٥-٦). هو يشير إليها أيضًا على أنّها «برٌّ» (dikaiosunh؛ أُنظر آ ٩-١٠)، و«بساطةٌ» (aplothj؛ أُنظر آ ١١ و١٣، وقبل ذلك أيضًا ٨: ٢). علاوةً على ذلك، الأسلوب في ٩: ٣-٤، ٥، ١٠-١١، ١٣-١٤ هو إلى حدٍّ ما ثقيل.

ج - تفسير ٢ كو ٩: ١-١٥

آ ١-٥: لا تعرّضوني للخجل

آ **١**: «من النافل بالنسبة إليّ أن أكتب المزيد إليكم حول خدمة القدّيسين»:

يواصل بولس مناشدته لصالح قدّيسيّ أورشليم عبر الصياغة الإنشائيّة التالية: «لا حاجة لي أن أكتب» (perisson moi estin to grafein umin). عمليًّا تعني «كتابة المزيد» مواصلة الكتابة. تُدعَى اللَمَّةُ هنا «خدمة» (diakonia؛ ر ج أيضًا آ ١٢ و١٣). إنّ تكرار الجملة بأكملها، «خدمة القدّيسين» (thj diakoniaj thj eij touj agiouj؛ ٢ كو ٨: ٤) هو بهدف التركيز والتشديد (ر ج ٢ كو ٨: ٤: «سأَلُونا نِعْمَةَ الشِّرْكَةِ في خِدْمَةِ القِدّيسين»). يفترض حرفُ الجرّ «إليكم» (umin)، مع الضمير المخاطب المتّصل الجمع، أنّ المقصود هم الكورنثيّون ذاتهم في الفصل ٩ كما في الفصل ٨ (ر ج «الإخوة والأخوات» في ٨: ١).

«القدّيسون» (touj agiouj، ر ج ١ كو ١٦: ١): إنّهم الجماعة المؤمنة والمقدّسة في أورشليم [٣٠]؛ وسّع

(٣٠) يجري الكلام على «القدّيسين» في أع ٩: ١٣: «كَم أَساءَ هذا الرَّجُلُ الى قدّيسيك في أُورَشَليم».
في نظر العهد القديم، الله وحده «قدّوس» (أش ٦: ٣)، ولذلك يُدعَى «قَدّيسًا» مَن تكرّس لخدمة الله (ر ج «شرعة القداسة» في لا ١٧-٢٦)، وبالتحديد بنو إسرائيل (خر ١٩: ٦)، وجماعة المسيح الآتي (دا ٧: ١٨)، وجماعة قمران.
وفي العهد الجديد، دُعِيَ يسوع «قدّوس الله» (مر ١: ٢٤)، ووُصفت كنيسة أورشليم واليهوديّة بـ«القداسة» (أع ٩: ١٣، ٣٢، ٤١؛ رو ١٥: ٢٦، ٣١؛ ١ كو ١٦: ١، ١٥؛ ٢ كو ٨: ٤؛ ٩: ١، ١٢)، ثمَّ وُصفَ المَسيحيّون عامّة بأنّهم «قدّيسون» (رج رو ٨: ٢٧؛ ١٢: ١٣؛ ١٦: ٢، ١٥؛ ١ كو ٦: ١-٢؛ ١٤: ٣٣؛ ٢ كو ١٣: ١٢؛ أف ١: ١٥؛ ٣: ١٨؛ ٤: ١٢؛ ٦: ١٨؛ فل ٤: ٢١؛ كول ١: ٤؛ ١ تيم ٥: ١٠؛ فلم ٥، ٧؛ عب ٦: ١٠؛ يهو ٣؛ ١ بط ٢: ٥، ٩)، خاصّةً الشهداء (رؤ ٥: ٨؛ ٨: ٣)، ورسل الكنيسة وأنبياؤها (أف ٣: ٥؛ كول ١: ٢٦)، والملائكة (مر ٨: ٣٨؛ لو ٩: ٢٦؛ أع ١٠: ٢٢؛ يهو ١٤؛ رؤ ١٤: ١٠)، والمسيحيّون الذين بلغوا المجد الأبديّ (كول ١: ١٢؛ ١ تس ٣: ١٣؛ ٢ تس ١: ١٠) (ر ج **الكتاب المقدّس، العهد الجديد، إونجليون**، جامعة الروح القدس، الكسليك، لبنان ١٩٩٢، حاشية ٢ كو ٩: ٢).

بولس معنى التسمية، مطبّقًا إيّاها على الجماعة المسيحيّة عامّة: «إلى جميع القدّيسينَ في أَخائيةَ قاطِبَة» (٢ كو ١: ١)؛ «لتستقبلوها اسْتِقْبالاً جَدِيرًا بالقدّيسين» (رو ١٦: ٢؛ رج رو ١: ٧؛ ١٥: ٢٥). كانت الصفة «القدّيسون» (رو ١٥: ٢٥) أوّلاً لقبًا خاصًّا بالمؤمنين في الكنيسة الأمّ أورشليم (١ كو ١٦: ١؛ ٢ كو ٨: ٤؛ ٩: ١٢)، كونهم يمثّلون الشعب الجديد المؤمن، ثم طُبِّقَت على جميع المؤمنين في كلّ مكان (رو ١: ٧؛ ١٢: ١٣)، «المدعوّين ليكونوا قدّيسين» (رو ١: ٧)، أو، حرفيًّا، «المدعوّين قدّيسين» (رو ١: ١). يدعو الله القدّوس إليه الشعوب كافّةً ليقدّسهم. ليست القداسة عيشَ الإيمان، والكمالَ الخُلُقيّ فقط، بل الانخراط في شعب الله، من أجل القيام برسالة مقدّسة، الأمر الذي يفرض أن يحيا الإنسان حياة قداسة (رو ٦: ١٩–٢٢؛ ٢ كو ١: ١٢؛ ٧: ١).

يُلاحَظ استعمال بولس لهذه الصفة مرّات عدّة في رسائله؛ مثلاً: «في حاجاتِ القِدّيسِيينَ مُشارِكين» (رو ١٢: ١٣؛ رو ١: ٧؛ رج أع ٩: ١٣؛ عب ١٣: ٢؛ ١ بط ٤: ٩).

آ ٢: «لأنّي أعرف رغبتكم، وأفتخر بها عند المكدونيّين: أخائية كانت مستعدّة منذ العام الماضي، وغيرتكم حرّضت معظمهم»:

هذه الآية هي نَحَوِيًّا جملة واحدة. الفعل الرئيسيّ والجملة الرئيسيّة موجودان في البداية، وتليهما الجُمَل التابعة: بولس على اطّلاع على رغبة الكورنثيّين وغيرتهم، كما يؤكّد، وهو يفتخر بذلك لدى المكدونيّين.

في حين أنّ بولس يستخدم مَثَل كنائس مكدونية في الفصل ٨ لتشجيع الكورنثيّين، يشدّد هنا على نقيض ذلك: لقد أثارت جهوزيّةُ أخائيةَ وغيرتُها حميّةَ المكدونيّين. «أخائية»، اسم المقاطعة الرومانيّة التي عاصمتها كورنتس، هي مذكورة على الأرجح بسبب الإشارة إلى «المكدونيّين»، كون مكدونية مقاطعةً رومانيّةً أخرى (رج ١١: ٩–١٠؛ رو ١٥: ٢٥؛ ١ تس ١: ٧، ٨). بالنسبة إلى البيان عن أنّها «كانت جاهزة (أو: «مستعدّة») منذ العام الماضي»، أُنظر ٨: ١٠–١٢؛ أيضًا: ١ كو ١٦: ١–٤.

يمكن ٩: ٢ أن تكون إطراءًا يسرّ المخاطَبين ويحرّك فيهم حميّةً للتحرّك إيجابيًّا في عمليّة مدّ يد العون ماديًّا؛ كانت جهوزيّة الكورنثيّين (رج ٨: ١٠) هي التي حفّزت المكدونيّين على القيام بعمل مماثل.

إنّ المفردات المستخدَمَة في ٩: ٢، أي «الحرص»، «الرغبة» (thn proqumian)، و«الجهوزيّة منذ العام الماضي» (pareskeuastai apo perusi)، هي مُستَخدَمَة أيضًا في ٨: ١٠–١٢: «منذ العام الماضي» (٨: ١٠، apo perusi)؛ «الحرص» (٨: ١١، h proqumia). على هذا «الحرص» أو هذه «الرغبة» يتكلّم أيضًا أع ١٧: ١١: «فأصغوا إلى كلام الله بحرصٍ شديد (أو برغبة شديدة)؛ رج ٢ كو ٨: ١٩.

علاوة على ذلك، في ٩: ٢ تتوافق أخائية مع مكدونية، المقاطعة الرومانيّة الأخرى؛ يُذكَر سكّانُها «المكدونيّون» في الآية عينها. قد تكون «كورنتس» مقصودة أو أقلّه متضَمَّنَة في «أخائية». من ناحية أخرى، قد يكون بعض المسيحيّين عاشوا خارج تلك المدينة، أي في المقاطعة: «إلى كنيسة الله في كورنتس، وإلى جميع الإخوة القدّيسين في آخائية كلّها» (٢ كو ١: ١). لا ينبغي أن نرى تناقضًا بين الثناء المغالى فيه بلاغيًّا والموجَّه إلى المكدونيّين، والثناء بنفْس القَدْر والموجَّه إلى أخائية.

آ ٣–٤: «ولكنّي أرسلت إليكم هؤلاء الإخوة لئلاّ يكون افتخارنا بكم باطلاً في هذا الأمر، ولتكونوا مستعدّين، كما قلت؛ فأنا أخاف أن يجيء معي بعض المكدونيّين ويجدوكم غير مستعدّين، فنخجل نحن، حتّى لا أقول أنتم، في ثقتنا هذه بالافتخار بكم».

على الرغم من ذاك التأهّب، أوفد بولس الإخوة، وعددهم اثنان، وإذا ما أضفنا إليهما تيطس صاروا ثلاثة ؛ أُنظر ٢ كو ٨: ١٦–٢٣). تشكّل آ ٣–٤ جملة واحدة طويلة. يُلاحَظ هنا اختفاء التأكيد الحَسَن حول الكورنثيّين. الفعل الرئيسيّ والجملة الرئيسيّة هما، للمرّة الثانية، في البداية.

يرسل (epemya) بولس الإخوة بما له عليهم من

سلطان، كما أرسل يسوع تلاميذه قبلاً، في مهمّة محدَّدة المعالم تتعلّق بجهوزيّة أهل كورنتس واستعدادهم (pareskeuasmenoi)، خوفًا من أن «يكون افتخاره بهم باطلاً» (to kauchma hmwn to uper umwn kenwqh) إذا ما وُجدوا «غير مستعدّين» (aparaskeuastouj)، كالعذارى الجاهلات (رج مت ٢٥: ١–١٣)، «فيخجل» أو «يخزى» أو «يُذَلّ» أو «يُخَيَّب» (kataiscunqwmen)، كما نقرأ في: لو ١٣: ١٧ («خَزِيَ»)، وفي ٢ كو ٧: ١٤ («لم أُخَيَّب»)، وفي ١ بط ٣: ١٦ («المتجنّون على سيرتكم يخزون»).

آ ٥: «ولذلك رأيت من الضروريّ أن أطلب من الإخوة أن يسبقوني إليكم لينظّموا ما وعدتم به من إحسان، ليكون مُهَيَّأً عن سخاء لا عن تقتير»:

من مضمون آ ٣–٤ أصبحت الضرورة ليس فقط إرسال الإخوة، بل أيضًا إرسالهم أمامه»؛ لهذا يستعمل بولس الكلمة «لذلك» (oun). تبدو الجملة «رأيت من الضروريّ أن أطلب» (anagkaion oun hghsamhn parakalesai) إلى حدٍّ ما غريبة، بعد أن كان بولس قد أكّد في آ ١أ أنّه «من النافل بالنسبة إليّ أن أكتب المزيد» (perisson moi estin to grafein umin).

بعد ذلك يشرح بولسُ مَهمّةَ الإخوة، مستخدمًا ثلاثة أفعال مركّبة، يبدأ كلّ منها بـ pro: «يسبقوا» (proelqwsin)، «ينظّموا قبلاً» (prokatartiswsin)، «الموعود (بها) قبلاً» (proephggelmenhn).

يريد بولس، على ما يبدو، أن تكون اللمّة جاهزة بشكل لا يكون عليه وعلى مرافقيه المكدونيّين لدى وصولهم سوى نَقْل المال إلى أورشليم. تُعطى اللمّةُ اسمًا آخَر، هو «بركة» (eulogia)، وفي سياق النصّ هنا هي «عطيّة سخيّة». بالإضافة إلى التأهّب (etoimhn einai)، الكَرَم هو مؤكّد من قِبَل بولس في نهاية الآية. «التقتير» (pleonexian) هو اسم مجرّد يدلّ هنا، وعلى تناقض مع العطيّة السخيّة، على تبرّع محدود وضئيل.

آ ٦–٩: أَعْطُوا بحرّيّة

إنّ الحثّ الذي في ٩: ٦–١٣، مع تركيزه على الكَرَم، ليسَ تكرارًا لما ورد في ٨: ٧–١٥، الذي يركّز على المساواة وعلى إتمام جمع التبرّعات عن طيب خاطر.

آ ٦: «والآن هذا ما (يجب أن تضعوا في الاعتبار): مَن زرع قليلاً حصد قليلاً، ولكن مَن زرع كثيرًا حصد كثيرًا»:

يعلن ضمير الإشارة «هذا» (touto) ما سيلي. قبل أن يوجّه بولس نداءه في آ ٧، يسأل الكورنثيّين أن يفكّروا في ما يعتبره الكتاب المقدّس نصيحة حكميّة للمُزارع، كما نقرأ، مثلاً، في أم ١١: ٢٤–٢٦:

«هناك مَن يُنفق فيزداد، ومَن يدّخر فيسير إلى الفقر.

مَن أعطى بسخاء يُعطَى، والذي يُروي الآخَرين يُروَى.

مَن منع الحنطة خاصمه الشعب، ومَن أعطاها فعليه البركة».

ليست آ ٦ استشهادًا، بل من تركيب بولس الخاصّ؛ فبطريقة استعاريّة يقول بأنّ الجنى يتناقض مع عمليّة البَذْر. قد يبدو أنّ فكرة المكافأة هي حاضرة بشكل متحفّظ. التناقض بين «الشحّ» (feidomenwj) و«السخاء» (حرفيًّا: «بـ بركات»، eulogiaij ep) هو ذاته كما في ختام آ ٥. لا يُستَخدَم الفعل «يحصد» (qerisei) هنا بالمعنى الإسكاتولوجيّ. هناك استعمال واسع للفعل «حصد» (qerizw) في الكتاب المقدّس، نذكر على سبيل المثال: مت ٦: ٢٦؛ يو ٤: ٣٦؛ يع ٥: ٤؛ وبالمعنى المجازيّ: لو ١٩: ٢١ي؛ يو ٤: ٣٧ي؛ غل ٦: ٧–٩؛ رؤ ١٤: ١٥ي.

آ ٧: «ليُعطِ كلّ واحد ما نوى في قلبه، لا آسفًا ولا مُجبَرًا، لأنّ الله يُحِبّ مَن يعطي بسرور»:

ينقل الفعل «قرّر» أو «نوى» (prohrhtai) فعلاً آخَر

مركَّبًا مع pro (رج آ ٥): «قرّر مسبقًا». لنتذكّر هنا قصّة حنّيا وصفّيرة (أع ٥: ١-١١): ماذا نويَا في قلبهما، وماذا فعلاَ، وماذا حلّ بهما؟

الوصف الإضافيّ، «لا آسفًا ولا مجبَرًا» (mh ek luphj h ex anagkhj؛ رج ١ كو ١٦: ٢: «ما يمكن كلّ واحد توفيره من المال») هو مُعَلَّلٌ باستشهاد من أم ٢٢: ٨أ (LXX)، الذي، بالرغم من ذلك، هو بدون تقديم صيغة استشهاد له: «مَن زرع الجورَ حصدَ الإثمَ» (o speirwn faula qerisei kaka plhghn)، «لأنّ الله يُحِبّ مَن يعطي بسرور» (ilaron gar dothn agapa o qeoj).

آ ٨: «والله قادر أن يزيدكم كلَّ نعمة، فيكون لكم كُلَّ حين في كلّ شيء ما يكفي حاجتكم، وتزدادون في كلّ عمل صالح»:

يختلف مضمون آ ٨ قليلاً عن مضمون آ ٦، حيث الحصاد (أي المكافأة) يحصل بعد البذر (أي العطاء)، ويُركَّز الانتباه على العمل البشريّ، ولا يَرِد ذكْرُ الله، بينما هنا في آ ٨ يأتي الله في الصدارة، لأنّه هو الذي يخلق إمكانيّةَ العطاء، ليس فقط مسبِّبًا وفرة العطيّة عند المسيحيّين، بل القيام بذلك بطريقة متزايدة: «والله قادر أن يزيدكم كلَّ نعمة» (dunatei de o qeoj pasan carin perisseusai eij umaj).

سينال الكورنثيّون «الكفاية» (pasan autarkeian econtej)، الأمر الذي يصبح حافزًا للقيام بأعمال جيّدة إضافيّة: «وتزدادون في كلّ عمل صالح» (perisseuhte eij pan ergon agaqon). إلى جانب الفعل perisseuw، «ازداد"، تظهر الكلمة paj، «كلّ»، أربع مرّات، والكلمة pantote، «دائمًا»، مرّة واحدة. من دون أيّ شكّ، إنّ تكرار الحرف اليونانيّ p هو مقصود، كما في en panti pantote pasan . كلام بولس عن الله هنا هو مهيب ومثير للإعجاب حقًّا.

يتفاجأ القارىء بوجود المفردة autarkeian، حرفيًّا «الحكم الذاتيّ»، وبالتالي «الاستقلال، الاكتفاء الذاتيّ»: سيعتني الله بأن يكون في الجماعة الكورنثيّة دائمًا «ما يكفي» من كلّ شيء [٣١].

آ ٩: «كما ورد في الكتاب: فَرَّقَ بسخاء وأعطى الفقراء، فَجُودُهُ دائم إلى الأبد»:

يُقَدَّم لهذا الاستشهاد من مز ١١٢: ٩ بعبارة «كما ورد في الكتاب» (kaqwj gegraptai)، يُختَمُ بها الإعلانُ المهيبُ حول الله. تمامًا كما يقول المزمور، كذلك بالنسبة إلى بولس –بطريقة غريبة قليلاً بعد آ ٨– الفاعل هو هنا على الأرجح ليس الله بل شخص بشريّ.

يعني الفعل eskorpisen «فرّق» أو «وزّع»، ولا يمكن أن يكون فاعله إلاّ مَن كان قادرًا على ذلك، أي الذي يملك وبوفرة.

في التيّار اليهوديّ تعني الكلمة dikaiosunh، «البِرّ» (مت ٥: ٦؛ أع ٢٤: ٢٥؛ رو ٩: ٣٠؛ فل ٣: ٦؛ تيط ٣: ٥)، وأحيانًا «التصدّق السخيّ» (مت ٦: ١؛ ٢ كو ٩: ٩ي).

يمكن العبارة «يدوم إلى الأبد» (menei eij ton aiwna) أن تُفْهَم بأنّها تعني أنّ سخاء هذا الشخص سيُذكَرَ دائمًا في المستقبل.

آ ١٠-١٥: الشكرُ سيرافقُ هباتكم

آ ١٠: و«الله الذي يوفّر للزارع زرعًا وخبزًا للقوت سيوفّر لكم زرعَكم ويكثّره ويزيد ثمارَ جودكم»:

في هذه الآية يتمّ استئناف الفكرة عن طريق صورة «البَذْر» أو «الزرع» (رج آ ٦). تتضمّن آ ١٠أ المقارنة، وآ ١٠ب التطبيق. مرّة جديدة الله هو فاعل الأفعال (رج آ ٨ وآ ٩). النصّ مكتوب تحت تأثير أش ٥٥: ١٠-١١، كما

(٣١) يتكلّم القدّيس بولس في ١ تيم ٦: ٦ على «الكفاية» أو «القناعة» قائلاً: «أجل، إنّ التقوى كسبٌ عظيمٌ إذا اقترنت بالقناعة» (autarkeiaj).

أيضاً تحت تأثير هو ١٠: ١٢؛ ففي مقطع أشعيا، تتمّ مقارنة كلمة الله بالشتاء والثلج اللذين ينزلان من السماء، ولا يعودان إلى أن يُعطيَا «الزرع للباذر، والخبزَ للآكل». «للقوت» هي إشارة إلى أش ٥٥: ١٠ حيث المطر يؤتى زرعًا وقوتًا. إنّ العبارة «ثمار بِرِّ» هي حاضرة في آخِر الآية في هو١٢: ١٠. بالنسبة إلى معنى كلمة «بِرّ»، أُنظر آ ٩.

تعني المفردة o epicorhgwn «الذي يعطي»، «يُوَفِّر»، «يَهَبُ»؛ الفاعل هنا هو سيّد العطايا الغنيّ بالخيرات، «الذي يهبكم الروح القدس» (غل ٣: ٥؛ رج ٢ بط ١: ١١).

تذكّرنا الكلمة «الزرع» (sporoj)، بما في مر ٤: ٢٦ي: «يشبه ملكوت الله رجلاً يبذر الزرع في حقله»؛ لا يسَع البشرَ أن يُنموا ملكوتَ الله، أو أن يوقفوا نموّه، بل الملكوت نفسه قادر على النموّ، حتّى يبلغ كماله النهائيّ. يهمل المثل هنا دور البشر في إنماء الملكوت وتوقيفه، لكن دون أن يَنفيه.

ونقرأ أيضًا في لو ٨: ٥: «خرج الزارع ليزرع»؛ إنّ للزارع (speironti، من الفعل speirw، «زَرَعَ») دورًا أساسيًّا في زَرْعِ كلمة الله، لكن ليس من تلقاء ذاته، لأنّه مدعوّ ومرسَلٌ من قِبَل الله للقيام بذلك. يشدّد لوقا على البذر، على كلمة الله (رج ٨: ١١)؛ كذلك آ ١١: «الزرع هو كلام الله» (رج ١بط ١: ٢٣). إنّ الزرع الجيّد المنزّه عن الفساد، الذي يلد المؤمن ولادة جديدة، هو كلمة الله الحيّة والثابتة (رج ١بط ١: ٢٣؛ رج أيضًا مثل الباذر في مت ١٣: ٣-٩؛ أنظر ١ يو ٣: ٩).

«وخبزًا للقوت» (arton eij brwsin): تعني المفردة brwsij «الطعام» (رو ١٤: ١٧؛ ١ كو ٨: ٤)، «الغذاء» (عب ١٢: ١٦)، كما أنّ لها أيضًا معنى مجازيًّا (يو ٦: ٢٧، ٥٥). نحن هنا أمام عنصر أساسيّ للحياة ولاستمراريّتها، لذا يشكّل «القوت» موضوعًا هامًّا للتعبير عن ملكوت الله.

لدينا في هذه الآية ثلاثة أفعال متقاربة من حيث المعنى، تدلّ على أنّ الواهب يهب بوفرة وبجود، ألا وهي: «يوفّر» (corhghsei)، و«يكثّر» (plhqunei)، و«يزيد» (auxhsei).

تعني المفردة dikaiosunhj الواسعة الاستعمال «البِرّ»، «الاستقامة» (مت ٥: ٦؛ أع ٢٤: ٢٥؛ رو ٩: ٣٠؛ فل ٣: ٦؛ تيط ٣: ٥)؛ «الرحمة»، «الإحسان» (مت ٦: ١؛ ٢ كو ٩: ٩ي).

آ ١١: «فيغنيكم في كلّ شيء، ليكون سخاؤكم عميمًا، تتعالى من أجله إلى الله آياتُ الحمد»:

في النصّ اليونانيّ لدينا «ستُغْنَون» (ploutizomenoi، من الفعل ploutizw، «أغنى» (كما في ١ كو ١: ٥؛ ٢ كو ٦: ١٠؛ ٩: ١١)، دلالةً، على الأرجح، على نتيجة عمل الله (آ ١٠) في الكورنثيّين، الذي «يغنيهم في كلّ شيء».

تنقل كلمةُ «سخاء» الكلمةَ اليونانيّة aplothj التي تعني أيضًا «البساطة»، «الصدق»، «الصراحة» (رج أف ٦: ٥؛ كول ٣: ٢٢؛ ٢ كو ١: ١٢)، «الاهتمام الصادق من قِبَل أشخاص يعطون من دون امتعاض ومن دون تحفُّظ» (رو ١٢: ٨؛ ٢ كو ٨: ٢؛ ٩: ١١، ١٣). لكن هنا وفي آ ١٣ هي تعني «الكَرَم»، «السخاء»؛ رج أيضًا ٨: ٢. يُنتج التسامُح السخيّ الشكرَ. هذا موضوع جديد سيجري توسيعه في الآيات الباقية من هذا الفصل. تشير العبارةُ «من خلالنا» إلى وساطة بولس، وبشكل ملموس إلى نقْل اللمّة إلى أورشليم، إنطلاقًا من أنّ فقراء أورشليم هم الذين سيشكرون الله.

للفعل katergazomai معانٍ عدّة، منها: «حقّق»، «أتمّ»، «فعَلَ» (رو ١: ٢٧؛ ٧: ١٥، ١٧ي، ٢٠؛ ١ كو ٥: ٣؛ ١ بط ٤: ٣)؛ هنا في ٢ كو ٩: ١١ يعني «خلق»، «أنشأ»، «أنتج»، «أحدث» [٣٢]: «كلُّ سخاءٍ ينشئُ بنا الشكرَ لله» (رج رو ٤: ١٥؛ ٧: ٨، ١٣؛ ٢ كو ٧: ١٠ي؛ يع ١: ٣).

(٣٢) Walter BAUER, *A Greek English Lexicon*..., p. 421.

يُعنى بولس بأن يرفع الشكر لله باستمرار، ويدعو قارئيه وسامعيه إلى أن يفعلوا الأمر عينه؛ مثلاً: «إلهجوا بالشكر» (أف ٥: ٤)؛ «كونوا فائضين بالشكر» (كول ٢: ٧)؛ «وأيّ شكر نستطيع أن نؤدّيه لله من أجلكم، على كلّ ما نالنا من الفرح بسببكم أمام إلهنا؟» (١ تس ٣: ٩).

آ **١٢**: «فقيامكم بهذه الخدمة لا يقتصر على سدّ حاجات الإخوة القدّيسين، بل يفيض منه أيضًا حمدٌ جزيل لله»:

يشدّد بولس على أنّ اللمّة ستجلب الكثيرَ من الشكر؛ فهذه «الخدمة» (h diakonia) لا تلبّي حاجات القدّيسين فقط، لكنّها ستُكون أيضًا مصْحوبة بفيض من عرفانهم بالجميل.

تعني كلمة leitourgia أساسًا «خدمة دنيويّة أو دينيّة عامّة»، أو «خدمةُ طقسٍ أو رتبةٍ ذات طبيعة عباديّة» (رج، مثلاً: لو ١: ٢٣؛ فل ٢: ١٧؛ عب ٨: ٦؛ ٩: ٢١). وتعني الجملة «قيامكم بهذه الخدمة»، حرفيًّا، «خدمة هذه الليتورجيّا»، إذ يعتبر بولس التبرُّعَ فعلَ عبادة جماعيًّا.

يعني الفعل prosanaplhrousa، من الفعل prosanaplhrow، «سدَّ نقصًا»، كما في ٢ كو ١١: ٩: «الإخوة الذين جاؤوا من مكدونية سدّوا حاجتي». usterhma هي «الحاجة»، «النقص»، «العوَز» (رج لو ٢١: ٤؛ ٢ كو ٨: ١٤؛ ٩: ١٢؛ ١١: ٩؛ كول ١: ٢٤)؛ يجري الكلام هنا على «حاجات القدّيسين» الذين في أورشليم.

يعني الفعل perisseuousa، «يفيض»، من الفعل perisseuw، «فاض»، «اغتنى كثيرًا»، كما في رو ٣: ٧؛ ٢ كو ٣: ٩؛ ٨: ٢؛ ٩: ١٢.

يشكّل «الحمد» أو «الشكر» (eucaristiwn) فِعْلَ اعترافٍ إيمانيّ بمعطي الخيرات ومفيضها، ممّا يجعل من عمليّة التبرّع في كورنتس عاملاً هامًّا في الحضّ على الشكر لله.

آ **١٣**: «فإنّهم بتقديرهم هذه الخدمة يمجّدون الله على طاعتكم في الاعتراف بإنجيل المسيح، وسخائكم في المشاركة لهم وللجميع» (رج ٢ كو ١: ١١؛ ١ كو ١٦: ١؛ أع ٢: ٤٢).

كما في آ ١١، لدينا في آ ١٣ الفعل doxazontej بصيغة المصدر ينعت مرّة جديدة، على ما يبدو، نوعًا من النتيجة: «ممجِّدين»، «إذ يمجّدون». بدلاً من «أنتم»، يرى معظم الشرّاح أنّ القدّيسين (في آ ١٢) هم الفاعل المنطقيّ للآية ١٣: «سيمجِّدون»، الأمر الذي يعطي معنىً جيّدًا.

تنقل كلمة «اختبار» أو «برهان» الكلمةَ اليونانيّة dokimh. يبقى معنى الجملة الدقيق صعبَ المنال بدقّة: «على أساسِ خضوعِ اعترافكم تجاه الإنجيل» (epi th upotagh thj omologiaj umwn eij to euaggelion؛ رج رو ٥: ٤؛ ٢ كو ٢: ٩؛ ٩: ١٣؛ فل ٢: ٢٢).

من المحتمل أن تكون الكلمة omologiaj، «الاعتراف»، مضافًا إليه، فيكون المعنى «الخضوع للاعتراف»؛ وقد تكون الكلمة «إنجيل» (to euaggelion) مضمونَ هذا الاعتراف. علاوةً على ذلك، قد يُفاجَأ القارىء قليلاً أنّ تمجيدَ الكورنثيّين لله سيحصل أوّلاً من خلال طاعتهم، ثانيًا من خلال إسهامهم السخيّ.

«وسخائكم في المشاركة» (kai aplothti thj koinwniaj): بالنسبة إلى كلمة «السخاء»، رج آ ١١. وبالنسبة إلى كلمة «المشاركة»، رج آ ٤.

أخيرًا، ينبغي أن يُلاحَظ أنّ أفقَ بولس يتوسّعَ فجأة ليشمل «الجميع» (eij pantaj).

آ **١٤**: «فيدعون لكم متشوّقين إليكم من أجل نعمة الله الفائقة فيكم»:

dehsij، أي «التوسّل»، «الدعاء»، «الصلاة»: يستعمل القدّيس بولس هذه المفردة في مواضع أخرى في رسائله، كما في رو ١٠: ١؛ أف ٦: ١٨؛ ١ تيم ٢: ١ (رج أيضًا لو ١: ١٣؛ ١ بط ٣: ١٢). واضحٌ أن صلاة قدّيسيّ أورشليم لأجل

الكورنثيّين هي هنا تعبير عميق عن امتنانهم ومحبّتهم لهم.

اسم الفاعل يعني، epipoqountwn، من الفعل epipoqew، «متشوّقين» (رج رو ١: ١١؛ فل ١: ٨؛ ١ تس ٣: ٦؛ ١ بط ٢: ٢). يُبرز القدّيس بولس لقارئيه، من خلال استعماله لهذا الفعل، عمق العلاقة الحميمة بين المحبّين (قدّيسيّ أورشليم) والمحبوبين (الكورنثيّين). يقدّم المضافُ إليه المطلقُ autwn، «هم»، والعبارة epipoqountwn umaj، «متشوّقين إليكم»، لفكرة أخرى جديدة. يقول بولس إنّ مسيحيّي أورشليم اليهود، الذين يدعوهم «القدّيسين» (٨: ٤؛ ٩: ١، ١٢)، سيتشوّقون حتّى إلى المسيحيّين الذين من الأمم؛ يتمّ التعبير عن هذا التشوّق بصلاتهم لأجل الكورنثيّين. إنّه حقًّا بيان جريء من جانب بولس؛ قد يُخَيَّل للمرء أنّه أمل وحلم أكثر منه يقين.

تمامًا كما في ٨: ١، يستعمل بولس العبارة «نعمة الله» (thn carin tou qeou) في ٩: ١٤. على الرغم من أنّ معنى الجملة في ٨: ١، والذي يشير بشكل مملوس إلى اللمّة، هو مقيّد أكثر ممّا هو في ٩: ١٤، حيث تجري الإشارة إلى مجمل خلاص الله، بالإمكان اعتبار الاستعمالَيْن كتضمينٍ يحيط بالفصلَين ٨ و٩.

آ **١٥**: «فالحمد لله على عطيّته التي لا توصَف»:

بالنسبة إلى العبارة «الحمد لله» (carij tw qew)، رج ٨: ١٦. يشكر بولسُ اللهَ، ويدعو مَن يخاطبهم إلى أن ينضمّوا إليه في ذلك.

الكلمة «عطيّة» هي نَقْلٌ لكلمة dwrea التي تشمل هنا على الأرجح حدثَ الخلاص برمّته؛ ضمن هذه العطيّةِ الأعظم والأثمنِ والتي «لا توصف» (anekdihghtoj) يجد عَمَلُ اللمّةِ النبيلُ مكانَه.

د – خلاصة ٢ كو ٩:١–١٥

إذا كان «القدّيسون» (twn agiwn) في آ ١٢ هم موضوع الفعل «يمجّدون» (doxazontej) في آ ١٣، فإنّ بولس هنا يتعاطى أكثر مع أعمالهم ومآتيهم: سيمجّدون اللهَ لأجل طاعة الكورنثيّين في حياتهم المسيحيّة ولأجل كَرَمهم، وسيصلّون من أجلهم بسبب نعمة الله المعطاة لهم بوفرة. سيمجّد الكورنثيّون الله بطاعتهم للإنجيل، وبالطبع، بعطائهم السخيّ. ثمّ يعلن بولسُ أنّ مسيحيّي أورشليم، في صلواتهم، هم مشدودون إلى المسيحيّين الأمميّين، لأجل نعمة الله، أي الخلاص الذي وُهِب أيضًا للأمم. يشكر بولس اللهَ لأجل هذه العطيّة التي لا يمكن التعبير عنها بالكلمات.

عندما يؤخَذ الفصلان ٨ و٩ معًا، يلفت انتباهَنا إبداعُ بولسَ في حثِّ مسيحيّيه على «العطاء بسخاء»، مشيرًا إلى مَثَل المسيح الذي «أخلى ذاته وصار بشرًا». هو يناشد غيرةَ الكورنثيّين المعروفة وحميَّتَهم، ويعلن أنّه «سيختبر» «صدْقَ محبّتهم»، ويعلن لقارئيه أنّه يتباهى ويفتخر بعملهم أمام المكدونيّين: «منذ العام الماضي كان عملهم جاهزًا». مع هذا، فإنّ في هذا مغالاة، لأنّ بولس يضيف فورًا أنّه، خوفًا من أن يتعرّض للخجل، أرسل أمام وجهه تيطسَ والأخوَين الآخَرَين لإتمام اللمّة قبل أن يصل، وقد يكون بعض المكدونيّين آتين معه. فوق كلّ شيء، هو يتكلّم على الله الينبوع الذي يخلق كَرَمَهم، والذي يعطي باستمرار بوفرة. ثمّ يؤكّد أنّ الله «سيُمَجَّد بطاعة الكورنثيّين للإنجيل» وبالتبرّعات ذاتها التي سيقدّمونها، وسيشكره «القدّيسون» جدًّا من أجل ما يعمله الكورنثيّون، ومن أجل النعمة الموهوبة لهم.

خـــاتمة

من آيات .هذين الفصلَيْن ، ٢ كو ٨–٩، ينتج تَوَقُّعٌ كبير، هو حلمُ بولسَ الكبيرُ. إنّ التبرّع هو أكثر من جمع مال، لأنّه يعني أكثر من مساعدة مادّيّة للفقير. إنّ بولس متأكّد ليس فقط من أنّ «قدّيسيّ» أورشليم سيشكرون اللهَ لأجل ما سيتلقّونه، بل أنّهم، عَبْر تلقّيهم لهذه اللمّة، سيعترفون بعمله الرسوليّ بين الأمم، وهذا أيضًا ما يرجوه

في أعماقه. إنّه حلمُ مصالحةٍ نهائيّةٍ وتقييمٍ متبادل؛ إنّها رؤية الوحدة المختومة بين المسيحيّين اليهود، وبين المسيحيّين الأمميّين، رؤية المحبّة والصلاة المسيحيّتَين، وتوق الواحد إلى الآخر.

بقدر ما يمكننا أن نتبيّن ونستنتج، يبدو أنّ هذا التوقّع لم يتحقّق، وبالتأكيد ليس بالطريقة التي رسمها بولس في ٩: ١٠–١٥ (رج رو ١٥: ٢٥–٢٨)، إذ لا نجد في العهد الجديد ما يفيد عمّا حصل للمال الذي كان قد تمّ جمعه. لقد انتهى نَقْلُ حملة التبرّعات بإيداع بولس في السجن على أثر تحريضٍ من قِبَلِ بعض اليهود وافتراءاتهم ومناوراتهم، وقد يكون أيضًا من خلال مناورات بعض المسيحيّين اليهود أيضًا.

المراجع

إونجليون – الكتاب المقدّس، العهد الجديد، كلّيّة اللاهوت الحبريّة، جامعة الروح القدس، الكسليك، لبنان ١٩٩٢.

ترجمة (ال) المشتركة، الكتاب المقدّس، أي كتب العهد القديم والعهد الجديد، لبنان ١٩٩٣.

عهد (ال) الجديد، الترجمة البولسيّة، منشورات المطبعة البولسيّة، جونيه، لبنان ١٩٨٠.

عوكر أنطوان، «من اهتمامات بولس جمع التبرّعات لفقراء أورشليم (١ كو ١٦: ١–٤)»، **مجلّة بيبليا،** ٣ (١٩٩٩) ٣٩–٤٠.

فغالي (ال) بولس، **رسالة القدّيس بولس الثانية إلى أهل كورنتوس،** سلسلة كلام الله ٢، منشورات الرسل ١٩٩٤.

كتاب (ال) المقدّس، دار المشرق، بيروت ١٩٨٩.

محيط (ال) الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، بيروت ٢٠٠٣.

مراياتي بطرس، «مَن زرع بسخاء حصد بسخاء (٢ كور ٨–٩)»، **مجلّة بيبليا،** ١٧ (٢٠٠٣) ٣١–٣٤.

معجم اللاهوت الكتابيّ، دار المشرق، بيروت ١٩٧٤.

ASCOUGH R. S., «The Completion of a Religious Duty: The Background of 2 Cor 8.1-15», *NTS* 42 (1996) 584-599.

BAUER Walter, *A Greek English Lexicon of the New Testament and other early Christian Literature,* 21979.

BERGER Klaus, «Almosen für Israel. Zum historischen Kontext der paulinischen Kollekte», *NTS* 23 (1976-77) 180-204.

BETZ Hans Dieter, 2 *Corinthians 8 and 9. A Commentary on Two Administrative Letters of the Apostle Paul*, Hermeneia, Philadelphia: Fortress, 1985.

DE LORENZI Lorenzo, *Paul de Tarse, apôtre de notre temps*, Rome 1969.

GEORGI Dieter, *Remebring the Poor: The History of Paul's Collection for Jerusalem*, Nashville: Abingdon, 1992.

LAMBRECHT Jan, *Second Corinthians*, Sacra Pagina, The Liturgical Press, Collegeville, Minnesota, 1998.

ROLLAND Philippe, «La structure littéraire de la deuxième épître aux Corinthiens», *Biblica*, 71 (1990) 73-84.